

منصب صاحب الصلاة ودوره السياسي والإداري والاجتماعي  
في الأندلس في عصر الدولة الأموية في الفترة من  
(١٣٨ - ٤٢٤هـ / ٧٥٦ - ١٠٣١م)

د. حسام حسن إسماعيل  
أستاذ مساعد التاريخ الإسلامي، بكلية دار  
العلوم، جامعة المنيا



## المخلص:

حظيت الإمامة بأهمية كبيرة عند المسلمين، ولا أدل على جلالتها، وعظم مكانتها، وعلو قدرها من تولى الرسول (ص) أمر إمامة الصلاة بنفسه، وأوصاها من بعده لأبي بكر الصديقؓ، وسار على هذا السنن كل الخلفاء الراشدين الذين أجمعوا على عدم تولية إمامة الصلاة لأحد غيرهم، وفي عقبهم انتهجت الدولة الأموية النهج نفسه، فعظمت شأن إمامة المسلمين في الصلاة، وأعلنت من قدر صاحبها ؛ متأسية بذلك بخطى الخلفاء الراشدين ومن قبلهم الرسول (ص)، لذا لم يكن مستغربا أن ينتقل اهتمامهم بالإمامة في الصلاة، إلى حفيدهم عبدالرحمن الداخل بالأندلس ؛ والذي كان على وعى كبير بمدى أهمية الإمامة في الصلاة، ووجوب أحقيته في أن يلي بنفسه هذا الجانب، لذا كان يصلي إماما أغلب الصلوات، إلى جانب إمامته لصلاة العيدين والجمعة، واستمر أمر الإمامة على هذا النهج حتى وفاة الأمير هشام، وبعد وفاته تنازل الأمراء والخلفاء في الأندلس زمن الأمويين عن أحقيتهم في الإمامة والخطبة، ومن هذه اللحظة بدأ التفكير في وظيفة صاحب الصلاة، ليحل محل إمامة الأمراء والخلفاء في الأندلس للصلاة آنذاك، ولكي تتضح ملامح هذه الشخصية، ودورها في المجتمع الأندلسي، اقتضت ضرورة البحث تقسيمه إلى مجموعة من المحاور متمثلة في:

المحور الأول: شروط اختيار صاحب الصلاة في الأندلس زمن الأمويين .

المحور الثاني: مراسم تعيين صاحب الصلاة وطبيعة عمله.

المحور الثالث: أشهر من تولى منصب صاحب الصلاة في الأندلس زمن الأمويين.

المحور الرابع: الدور السياسي لصاحب الصلاة في الأندلس زمن الأمويين.

المحور الخامس: الدور الإداري لصاحب الصلاة في الأندلس زمن الأمويين.

المحور السادس: الدور الاجتماعي لصاحب الصلاة في الأندلس زمن الأمويين .

الكلمات المفتاحية:

صاحب الصلاة، الأندلس، الدولة الأموية

## Summary:

the Position of the Prayer Leader and his Political, Administrative and Social Role in Al-Andalus during the Era of the Umayyad State in the Period from (138-424 Ah / 756-1031 AD)

Prayer leading was of great importance to Muslims. The best indication of its majesty, the greatness of its status, and its superiority that the Prophet (PBUH) himself took over prayer leading, and recommended it to Abu Bakr, his friend, after him. All the Rightly-Guided Caliphs followed the same approach and agreed not to appoint the prayer leading to anyone other than themselves. After them, the Umayyad state adopted the same approach, so it magnified leading Muslims in prayers, following in the footsteps of the Rightly Guided Caliphs and the Messenger (PBUH) before them. Therefore, it was not surprising that their interest in prayer leading was transferred to their grandson Abdul Rahman al-Dakhil in Al-Andalus, who was aware of the importance of prayer leading, and that he should undertake this aspect himself. Therefore, he used to lead most of the daily prayers, besides Eid and Friday prayers, The order of the Imamate continued on this approach until the death of Prince Hisham, and after his death, the princes and caliphs in Al-Andalus at the time of the Umayyads renounced their entitlement to the Imamate and sermon, and from this moment began to think about the job of the prayer Holder, to replace the Imamate of the princes and caliphs in Al-Andalus to pray then. In order to clarify the features of the prayer leader position, and his role in Andalusian society, the research is divided into a group of axes as follows:

The first axis: the conditions for choosing the prayer leader in Al-Andalus during the Umayyad era.

The second axis: the ceremony of appointing the prayer leader and the nature of his work.

The third axis: the most famous Prayer leader in Al-Andalus during the Umayyad era.

The fourth axis: the political role of the prayer leader in Al-Andalus during the Umayyad era .

The fifth axis: the administrative role of the prayer leader in Al-Andalus during the Umayyad era .

The Sixth Axis: the social role of the prayer leader in Al-Andalus during the Umayyad era .

## المقدمة:

حظيت الإمامة بأهمية كبيرة عند المسلمين، ولا أدل على جلالتها، وعظم مكانتها، وعلو قدرها من تولى الرسول(ص) أمر إمامة الصلاة بنفسه، وأوصاها من بعده لأبي بكر الصديقؓ، وسار على هذا السنن كل الخلفاء الراشدين الذين أجمعوا على عدم تولية إمامة الصلاة لأحد غيرهم، وفي عقبهم انتهجت الدولة الأموية النهج نفسه، فعظمت شأن إمامة المسلمين في الصلاة، وأعلت من قدر صاحبها؛ متأسية بذلك بخطى الخلفاء الراشدين ومن قبلهم الرسول(ص). لذا لم يكن مستغربا أن ينتقل اهتمامهم بالإمامة في الصلاة، إلى حفيدهم عبدالرحمن الداخل بالأندلس؛ والذي كان على وعى كبير بمدى أهمية الإمامة في الصلاة، ووجوب أحقيته في أن يلي بنفسه هذا الجانب، لذا كان يصلي إماما أغلب الصلوات، إلى جانب إمامته لصلاة العيدين والجمعة في المسجد الجامع<sup>(١)</sup> بقرطبة، ومن باب إدراكه لأهمية هذا الطقس الديني الدعوى، كان يفوض ابنه الأمير هشام بإمامة الصلاة والخطبة نيابة عنه أثناء مقامه بقرطبة، وفي حال غياب الأمير هشام كانت تسند مهمة الإمامة لقاضي الجماعة<sup>(٢)</sup>، واستمر أمر الإمامة على هذا النهج حتى وفاة الأمير هشام، وبعد وفاته تنازل الأمراء والخلفاء في الأندلس زمن الأمويين عن أحقيتهم في الإمامة والخطبة، ومن هذه اللحظة بدأ التفكير في وظيفة صاحب الصلاة، ليحل محل إمامة الأمراء والخلفاء في الأندلس للصلاة آنذاك<sup>(٣)</sup>. ولأهمية هذه الوظيفة اتخذها هذا البحث موضوعه الرئيس، محاولا عبر صفحاته الكشف عن التناول التاريخي لشخصية صاحب الصلاة في الأندلس، في عصر الدولة الأموية، في الفترة من (١٣٨ - ٤٢٤ هـ/٧٥٦-١٠٣١ م)، وما قام به من أدوار سياسية، وإدارية، واجتماعية، أملا في أن يقدم هذا الطرح البحثي، إضافة جديدة، إلى الدراسات التي تعنى بإبراز دور الشخصيات، التي كان لها تأثيرها المباشر في مجتمعها.

ولكى تتضح ملامح هذه الشخصية، ودورها في المجتمع الأندلسي، اقتضت ضرورة البحث تقسيمه إلى مجموعة من المحاور متمثلة في:

المحور الأول: شروط اختيار صاحب الصلاة في الأندلس زمن الأمويين،

المحور الثاني: مراسم تعيين صاحب الصلاة وطبيعة عمله.

المحور الثالث: أشهر من تولى منصب صاحب الصلاة في الأندلس زمن الأمويين.

المحور الرابع: الدور السياسي لصاحب الصلاة في الأندلس زمن الأمويين.

المحور الخامس: الدور الإداري لصاحب الصلاة في الأندلس زمن الأمويين.

المحور السادس: الدور الاجتماعي لصاحب الصلاة في الأندلس زمن الأمويين. وسنفضل

الآن القول في كل مبحث.

### المحور الأول: شروط اختيار صاحب الصلاة في الأندلس زمن الأمويين

وضعت الدولة الأموية في الأندلس في فترة حكم الأمويين، عددا من الشروط المؤهلة

لاختيار صاحب الصلاة هي:

١. أن يكون حافظا لجميع القرآن، عالما بجميع الأحكام<sup>(٤)</sup>.
٢. أن يكون صحيح البدن، ملما بالأمر الدينية والفقهية، وعالما بأمر الحديث، ليس كهلا، ولا ضعيف البصر<sup>(٥)</sup>.
٣. أن يكون ذا أخلاق رفيعة، ودودا مع الناس، ولا يعرف عنه الكذب<sup>(٦)</sup>.
٤. أن يكون من أحد قضاة الجماعة، أو يكون فقيها<sup>(٧)</sup>.
٥. أن يكون عربي الأصل<sup>(٨)</sup>\*
٦. أن يحرص علي مواعيد الصلاة في وقتها، ولا يسمح بتأخيرها<sup>(٩)</sup>.
٧. الخشوع وكثرة البكاء أثناء الصلاة<sup>(١٠)</sup>.
٨. يلبث ساعة في المسجد بعد انتهاء صلاة الجمعة اتباعا للسنة<sup>(١١)</sup>

٩. يشهد له بصلابته، وأنه من أهل العدل، والسيرة المحموده، ولا يفرق بين الناس في المعاملات<sup>(١٢)</sup>.
١٠. يتحلى بالفطنة وحسن الإدراك<sup>(١٣)</sup>.
١١. ليس من الموالي<sup>(١٤)</sup> تجنباً للعصبية القبلية، التي استشرت وتمركزت في الأندلس في عصر الدولة الأموية<sup>(١٥)</sup>.
١٢. أن لا يرغب في تولى المنصب، طمعا للمزايا التي يتمتع بها صاحب هذا المنصب<sup>(١٦)</sup>.
١٣. أن لا يطيل في خطبة الصلوات<sup>(١٧)</sup>.
١٤. أن ينفذ أوامر الخليفة دون نقاش أو تدخل<sup>(١٨)</sup>.

من خلال الوقوف على جملة الشروط المؤهلة لشغل وظيفة صاحب الصلاة، والموضوعة من قبل ولاة الأمر في الأندلس زمن حكم الأمويين، يتضح من وجهة نظري أولاً مدى أهمية هذه الوظيفة، وموقعها من المجتمع الإسلامي هناك، وإلا كيف نفسر هذا الكم من الشروط المؤهلة، والتي بلغت أربعة عشر شرطاً، لمن ينل شرف الظفر بهذا المنصب، ثانياً بالوقوف على دلالات مضامين هذه الشروط، والحكمة من وضعها، يتضح للباحث أن هذه الشروط راعت في صاحبها عدداً من المؤهلات المطلوبة، والتي تمكن صاحبها لشغل هذه الوظيفة، والتي يمكن حصرها وتصنيفها من وجهة نظري تبعاً لأولوياتها ضمن عدد من السمات هي: السمات العرقية، والسمات الدينية، والسمات الأخلاقية، والسمات الوظيفية المهنية، والسمات الجسدية.

ولعل ترتيب هذه السمات على هيئتها السابقة من قبل الباحث، اقتضتها طبيعة الوظيفة أولاً، ووجودها في مجتمع يتسم بالعصبية القبلية ثانياً، لذا يحتل شرط العرقية صدارة الشروط المؤهلة لشغل الوظيفة، فكون المتقدم من جنس عربي وليس من الموالي، فهذا في حد ذاته يعد أساساً لشغل هذه الوظيفة، وحال توفره في المتقدم، يتم بعد ذلك التحقق من استيفائه للشروط التالية المطلوبة لمنصب صاحب الصلاة، ومنها تزوده بالثقافة الدينية، وهذا شرط رئيس سيعينه على أداء

مهامه الوظيفية باقتدار وتمكن، متسلحا أثناء مناقشاته مع رواد مسجده، بمدى اطلاعه الديني بعامة، وتمكنه الفقهي، وعمق درايته بعلم الحديث بخاصة.

ونظرا لاحتكاك صاحب الصلاة بالناس، داخل المسجد وخارجه، أوجبت عليه الوظيفة، أن يتحلى بسمات أخلاقية متأصلة فيه، ومعروفة للعيان في حركاته وسكناته، كالخلق الرفيع، والعدل، وعدم التفرقة في المعاملة بين الناس، واشتهاره بالسيرة الحسنة المحمودة، والتعامل مع الآخرين بالود، والتمتع بالفطنة والذكاء، والزهد في المنصب.

ولضمان نجاح صاحب الصلاة في مهامه الوظيفية، وضعت له الجهة المنظمة عددا من الضوابط الوظيفية التي تعينه على سير العمل، فألزمته بعدم التأخر عن مواقيت الصلاة، وعدم الاستطرداد في خطبه، وأن يمكث في المسجد مدة ساعة عقب صلاة الجمعة تأسيسا بالسنة النبوية.

ثم تأتي السمات الجسدية، لتكمل مجموعة الشروط المؤهلة، فاشتترط أن يكون صاحب الصلاة صحيح البنية، ليس كهلا، أو ضعيف البصر، وهذه سمات تفرضها عليه متطلبات المهام المطلوبة منه على المستوى الديني، والاجتماعي، والإداري.

### المحور الثاني: مراسم تعيين صاحب الصلاة وطبيعة عمله

بناء على ما سبق، وعقب توافر الشروط السابقة المؤهلة لشغل منصب صاحب الصلاة، تبدأ إجراءات تسلمه العمل، وتختلف هذه الإجراءات حسب المنطقة التي سيعين فيها، فتعيين صاحب الصلاة في عاصمة الحكم، يصدر بقرار من قبل الأمير نفسه، ويتسلم عمله في المسجد الجامع، في قلب العاصمة الأموية بقرطبة<sup>(١٩)</sup>

أما إذا كان دوام صاحب الصلاة في إحدى المدن أو القرى، فاختياره يتم بناء على اتفاق أهالي هذه المدن، ويؤمن الحاكم علي اختيارهم، وفي حالة اختلاف الأهالي علي اختيار صاحب

الصلاة، يخول للحاكم الحق في التدخل، وإصدار قراره بتكليف من يراه صالحا لأهل هذه المنطقة؛ وذلك قطعاً للشجار، وحسماً للنزاع بين الأهالي (٢٠).

ولقد جرى العرف بعد تولى صاحب الصلاة منصبه، أن يحضر خطبته الأولى الفقهاء، والقضاة وكبار رجال الدولة، حتى يختبروا فصاحته، ويتأكدوا من حسن قيامه بمهام منصبه (٢١).

ولقد حرص ولاة الأمر في الأندلس، على تعيين وتخصيص صاحب صلاة لكل كور (٢٢) فيها، أو على حدود ثغورها، على غرار تعيين أحمد بن عبدالله الأنصاري (٢٣) صاحب الصلاة في البيرة (٢٤) والذي ظل يصلي بأهلها، طيلة السنوات الأخيرة من عهد الأمير عبدالرحمن الأوسط، وظل في منصبه حتى توفي في صدر حكم الأمير محمد بن عبدالرحمن (٢٥).

ومن اللافت للانتباه أنه من حق صاحب الصلاة في الأندلس، وعند مروره بأزمة صحية تمنعه من القيام بعمله، ترشيح من يقوم بأداء مهامه الوظيفية حتى يشفي، مثلما فعل صاحب الصلاة ابن سلمه عند مرضه، عندما أرسل مكتوباً للأمير، يشير عليه بقيام محمد بن عمر بن لبابة، لتولى مهام عمله نيابة عنه، حتى يحين شفاؤه، وتمت الموافقة على طلبه من قبل الأمير (٢٦).

ونظراً لأهمية منصب صاحب الصلاة في الأندلس، شهد هذا العصر للظفر بها، العديد من الصراعات والمشاحنات الكيدية، بين القائم علي هذه الوظيفة، وبين المترشح لها من بعده، على أمل أن يظفر هذا المترشح بالمنصب، وإقصاء للمعين عليها، وهذا ما حدث بين سليمان بن أسود صاحب الصلاة، وبين إبراهيم بن قلزم الطامع في المنصب، فحين مرض سليمان، ظن إبراهيم أنه يصارع الموت، ولم يعد لديه القدرة على القيام بمهام عمله، فدبج كل ذلك في رساله مكتوبة للأمير محمد، شرح له فيها ما آلت إليه الحالة الصحية لسليمان، طالبا في نهاية الرسالة عزل صاحب الصلاة، لكن الأمير لم يقف عند حد الرسالة المكتوبة، بل تخطاها بالتحري عن صدق كاتبها، وعندما اكتشف كذب ابن قلزم، أبقى سليمان في منصبه (٢٧).

ولقد كان لصاحب الصلاة في الأندلس زمن الأمويين، زيه الخاص الذي يفرقه عن أصحاب المهن الأخرى، وهذا الزي يدخل ضمن مراسم استكمال تعيينه، ويرتديه وقت تسلمه العمل، حيث فرضت عليه مهنته، أن يرتدى لباسا يميزه عن غيره من العوام، لذا كان لباسه مكونا في الأغلب الأعم من عباءة وقلنسوة من الخز، ورداء معصفر، وينتعل في قدميه حذاء، وإذا كان من أصحاب الصلاة الخاصين بالحاكم، فيرتدى زيا أسود اللون<sup>(٢٨)</sup>.

وخروجا على هذا النسق التقليدي المتعارف عليه، لزي صاحب الصلاة في الأندلس زمن الأمويين، نلاحظ تقرد البعض منهم بعبادات تميزهم على مستوى اللباس دون غيرهم، مثل أحمد بن علقمة، الذي أعد لصلاته كسوة غير كسوة مهنته، وجعل لمشربه ووضوئه آنية مغطاة، لا يشاركه فيها أحد، وكان لا يمتطى دابة إلا معقودة الذيل؛ خشية أن يعلق بها شيء ينجسه<sup>(٢٩)</sup>.

واستكمالاً لمراسم تعيين صاحب الصلاة على المستوى المادي، لم يعرف في هذه الحقبة، تحديد راتب بعينه لصاحب الصلاة، بل إن البعض منهم كان يرفض تحديد أجر مقابل القيام بمهام وظيفته<sup>(٣٠)</sup>، لكن تكفل بيت المال مباشرة، بصرف المستحقات المالية لرواتب أصحاب الصلاة المتسلمين عملهم، على مستوى كل الأمصار في ذلك الوقت<sup>(٣١)</sup>.

أما طبيعة عمل صاحب الصلاة، فارتبطت ارتباطاً وثيقاً بإمامة المسلمين في الصلاة بكل أشكالها، وكان على صاحب الصلاة الدور الرئيس في القيام بهذه الإمامة، من خلال إحياء شعائر الصلوات مثل: صلاة الجمعة، وصلاة عيد الفطر، وصلاة عيد الأضحى، وصلاة الخسوف، وصلاة الاستسقاء، وصلاة الجنازة<sup>(٣٢)</sup>.

وهذه الإمامة كانت تؤدي داخل مساجد الأمراء والخلفاء والمساجد عامة، أما مساجد الأمراء والخلفاء فكان يرهاها الحاكم ويصلى بها، ويكون اختيار صاحب الصلاة المعين بها بأمره بشكل

مباشر، أما المساجد العامة التي يدخلها عموم المسلمين، فيقوم على إمامتها صاحب الصلاة، ويؤدى فيها كل الصلوات الخمس المفروضة<sup>(٣٣)</sup>.

وعلى صاحب الصلاة المعين بالعاصمة، مهمة الصلاة بالأمير والوزراء في صلاة الجمعة<sup>(٣٤)</sup>، ومن مهامه الوظيفية ترتيب الحضور من رجال الدولة، في صلاة العيد حسب موقعهم التراتبي المجتمعي، من حيث ترتيب أماكن جلوس الخليفة وأبنائه، والإشراف على ترتيب جلوس الوزراء، والقضاة، وأصحاب الشرطة، والطبقة الخادمة للخليفة<sup>(٣٥)</sup>.

ومن مهام صاحب الصلاة المعين داخل قصر الحكم، الصلاة بالحاكم صلاة التراويح في رمضان وغيرها من الصلوات<sup>(٣٦)</sup>، ويصلى صلاة الاستسقاء بأوامر من الخليفة في المكان المخصص لها بعيدا عن المساجد<sup>(٣٧)</sup>، ومن مهام صاحب الصلاة الجمع والقصر في الحروب<sup>(٣٨)</sup>، وفي بعض الأحيان يأمر الحاكم بتكليف اثنين من أصحاب الصلاة، للعمل في المسجد في مكان واحد لأداء الصلوات الخمس، فيكون أحدهما مخصصا للصلاة أثناء النهار، والآخر للصلاة أثناء الليل، ولا يجوز لأحدهما تجاوز عمل الآخر، ولا يجوز أن يقوم أحدهما بإقامة الصلاة إن لم يحضر الآخر، ومن أهم ما كان يهتم به صاحب الصلاة في الأندلس زمن الدولة الأموية، عدم إقامته لصلاة الجمعة، إلا بوجود جمع من المصلين يملأ المسجد، ولا تتم أيضا خارج المسجد، ويستثنى من ذلك صلاة الاستسقاء والأعياد والخسوف<sup>(٣٩)</sup>.

وكان صاحب الصلاة في الأندلس حريصا على إقامة الشعائر في الأعياد، فهي ركن رئيس من مهامه الوظيفية، لذا كان يتحرى قيام الصلاة قبل طلوع الشمس، ويتخير تعجيل الأضحى وتأخير الفطر، ويكبر بالناس من غروب الشمس حتى موعد صلاة العيد، وفي عيد الأضحى يقوم بالتكبير عقب كل صلاة مفروضة، من بعد صلاة الظهر من يوم النحر، إلى بعد صلاة الصبح

من آخر أيام التشريق، وإذا اجتمعت صلاة العيد مع صلاة الجمعة، يقوم بالصلاة قبل الخطبة، وقبل صلاة الجمعة اتباعاً للتعاليم النبوية، مع التزامه بتأدية التكبيرات في صلوات الأعياد<sup>(٤٠)</sup>

أما عن صلاة الخسوف فيصلبها صاحب الصلاة ركعتين، في كل ركعة ركوعان وقيامان يطيل القراءة فيهما، فيقرأ في القيام الأول من الركعة الأولى سرا بعد الفاتحة، بسورة البقرة أو بقدرها، ويركع مسبحاً بقدر مائة آية، ثم يرفع منتصباً، ويقرأ بعد الفاتحة، بسورة آل عمران أو بقدرها، ويركع مسبحاً بقدر ثمانين آية، ويسجد سجدتين كسائر الصلوات، ثم يقوم في الركعة الثانية، ويقرأ في قيامها ويسبح في ركوعها، بثلاثي ما قرأ، ثم يخطف بعدها<sup>(٤١)</sup>.

وبخصوص صلاة الاستسقاء، فيقوم بها صاحب الصلاة حال انقطاع المطر وخوف الجذب الذي سينزل بالبلاد، ويلزم على من يتقلدها، صيام ثلاثة أيام قبلها، والكف فيها عن التظام والتخاصم، ويصلح فيها بين المتشاجرين والمتخاصمين والمتهاجرين، وهي كصلاة العيد في وقتها، فإذا نزل المطر عقب صلاة الاستسقاء، أتم صاحب الصلاة نسكها وخطب بعدها، ولو هطل المطر قبل الدخول للصلاة، لم يصل صاحب الصلاة، وشكر الله بغير خطبة ودعاء، ويطبق ذلك على صلاة الخسوف<sup>(٤٢)</sup>.

ولقد جرى العرف في الأندلس أن تؤدي صلاة الاستسقاء بين مصلى<sup>(٤٣)</sup> المصاراة<sup>(٤٤)</sup> ومصلى الریض، ولكن في عهد الأمير عبدالرحمن الأوسط، اقتضت الصلاة على مصلى الریض، إلى أن اعترض الفقيه عبد الملك بن حبيب<sup>(٤٥)</sup> على أداء الصلاة في ذلك المكان، وبخاصة بعد هلاك نصر الفتى<sup>(٤٦)</sup> الذي عمل علي أعاقه الناس عن الصلاة في مصلى المصاراة، رغماً من حوادث الغرق التي كانت تحدث جراء ازدحام المصلين في القنطرة على نهر قرطبة، وهي بدورها الطريق الوحيد المؤدية إلى مصلى الریض، لذا انحاز الأمير عبدالرحمن الأوسط، إلى رأى الفقيه عبدالملك، وأصدر أوامره بأداء الصلاة في مصلى المصاراة<sup>(٤٧)</sup>.

وكان من مهام صاحب الصلاة أيضا، التعديل في صلاة النوافل حسب ما يراه موافقا للشرع، مثلما فعل صاحب الصلاة محمد بن السليم عندما صلى بالناس صلاة الوتر، ثلاث ركعات دون فاصل بينهم بتسليم<sup>(٤٨)</sup>.

### المحور الثالث: أشهر من تولى منصب صاحب الصلاة في الأندلس زمن

#### الأمويين

على مدار فترة حكم الدولة الأموية في الأندلس، تولى خمسة وخمسون رجلا من الشخصيات منصب صاحب الصلاة، ممن توافرت فيهم الشروط الموضوعية - وباستقراء التتبع التاريخي القادم في الصفحات الآتية - والذي يظهر من حظى بولاية هذا المنصب على مدار الفترة الزمنية موضوع الدراسة، يتضح مدى التباين العددي للمعينين للمنصب في عهد كل أمير أو خليفة، حيث بلغ في عهد بعضهم عشرة، وعند البعض الآخر لم يتجاوز الفرد الواحد، كما يكشف هذا التتبع أيضا، أن عددا قليلا جدا ممن شغلوا هذا المنصب، كانوا من خلفاء وأمراء بنى أمية في الأندلس، والذين مارسوا أمر الإمامة بأنفسهم، وبخاصة عند بداية حكم الأمويين للأندلس، والشىء اللافت للنظر أيضا، أن جل المعينين لهذا المنصب كانوا من بين قضاة الجماعة، أو من أصحاب الفتيا، أو من أصحاب الفقه، أو من أهل الحديث، وكلها اختيارات تطابق الشروط المحددة من حكام الدولة الأموية بالأندلس لمن يظفر بشرف هذا المنصب، إلى جانب أن البعض منهم جمع بين عمليتين في وقت واحد، من بينهما منصب صاحب الصلاة.

وبالبدء مع الأمير الأول للأندلس زمن الأمويين، عبدالرحمن بن معاوية الداخل، والذي تولى منصب صاحب الصلاة في عهده ثلاثة، منهم عبد الرحمن نفسه، وهذا يتفق والبدايات الأولى، التي حرص فيها حكام الدولة الأموية بالأندلس، على تولى أمر إمامة المسلمين بأنفسهم، لذا يعد عبد الرحمن بن معاوية، أول أمير صلى بالناس في قرطبة<sup>(٤٩)</sup>، وذلك عام ١٣٨هـ/٧٥٦م، ثم ترك

أمر الإمامة من بعده، لمعاوية بن صالح الخضرمي، وكان من أهل العلم والفقه، وأصدر له قرارا بتولي منصب الصلاة في مسجد قرطبة، وكانت وفاته عام ١٥٨هـ/٧٧٥م<sup>(٥٠)</sup>، وبوفاة معاوية بن صالح الخضرمي، تم تكليف صعصعة بن سلامة الشامي؛ والذي أسند إليه أمر الصلاة بقرطبة إلى جانب شئون الفتوى بالأندلس، وذلك أيام الأمير عبد الرحمن بن معاوية، وبداية عهد هشام بن عبد الرحمن، وتوفي صعصعة عام ١٩٢هـ/٨٠٨م في أيام الأمير الحكم<sup>(٥١)</sup>.

وفي عهد هشام بن عبد الرحمن الداخل، حظى بشرف إمامة الصلاة خمسة، في صدارتهم الأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل، والذي اقتفى أثر عبد الرحمن بن معاوية في وجوب إمامة الصلاة بنفسه، فتولى على إثر ذلك إمامة الصلاة في العاصمة قرطبة، وحال ارتحاله عنها، كان يكلف قاضيه المصعب بن عمران أمر الإمامة<sup>(٥٢)</sup>؛ ولسيرة القاضي الحسنة، أسند إليه الأمير هشام أمر الإمامة بصفة دائمة، بعد أن عرف عن قاضيه التحلي بصفات أخلاقية ميزته عن غيره، من بينها حب الخير والفضل، وإلى جانب تكليفه بالإمامة، فقد جمع المصعب بن عمران الهمداني بين عمله السابق في القضاء وإمامة الصلاة، حيث كان قاضيا بقرطبة، وظل في منصبه حتى وفاة هشام بن عبد الرحمن، فأقره الحكم بن هشام على قضائه أيضا حتى مات<sup>(٥٣)</sup>، وعقب وفاة المصعب بن عمران، صدر القرار لإسحاق بن عبد ربه، ليتقلد منصب صاحب الصلاة، وأصله من أهل باجة<sup>(٥٤)</sup>، واشتهر بالعلم والفضل<sup>(٥٥)</sup> ومن بعده تم تكليف عبد الملك بن نمير الفارسي من أهل لاردة<sup>(٥٦)</sup>، ليشغل منصب صاحب الصلاة، وليكون رابع من يلي هذا المنصب في عهد هشام بن معاوية، وقد عرف عن عبد الملك، أنه كان من أهل الفقه، ومن أرباب الفتيا، وتوفي عبد الملك بن نمير الفارسي، قريبا من عام ٢٩٠هـ/٩٠٣م<sup>(٥٧)</sup>، ثم ختم هذا العهد بيحيى بن محمد بن زكرياء بن قطام من أهل طليطلة، والذي عهد إليه بشئون القضاء والصلاة بطليطلة، حتى نقم عليه بعض ولاية البلد، فقتل عام ٢٩٠هـ/٩٠٣م<sup>(٥٨)</sup>.

وفي عهد الحكم بن هشام الرضي، تولى اثنان منصب صاحب الصلاة، أولهم أبو عمر حفص بن عبدالسلام السلمي المشهود له بالبلاغة؛ ولشدة فصاحته وورعه، كان الحكم بن هشام يستقدمه في قصره كل عام، ليصلى بهم طيلة شهر رمضان<sup>(٥٩)</sup>. وثانيهم قاضي قرطبة محمد بن بشير بن شراحيل المعافري، وأصله من عرب مصر، وتولى منصب صاحب الصلاة في المسجد الجامع بقرطبة<sup>(٦٠)</sup>.

ويحلول عهد عبدالرحمن بن الحكم الأوسط، لحكم الأندلس زمن الأمويين، بلغ عدد من تولى منصب صاحب الصلاة في عهده سبعة أشخاص، وهذا يشى إلى زيادة التنامي العددي للمعينين لهذا المنصب في عهده، قياسا على من سبقه من الأمراء الثلاثة: عبد الرحمن الداخل، وهشام بن معاوية، والحكم بن هشام، بل إن مجموع من عين في منصب صاحب الصلاة في عهد عبد الرحمن بن الحكم الأوسط، يعادل مجموع كل من عين للمنصب نفسه في عهد الأمراء الثلاثة السابقين عليه، والأمر اللافت للنظر أيضا، أن جل من شغل هذا المنصب في عهد عبد الرحمن الحكم الأوسط، كان من أهل الفقه، والفتيا، والعلم، والقضاء، ومن ذوى السيرة الحسنة، وهذا يعنى أن تعيينهم، جاء موافقا للشروط الموضوعية، من قبل الدولة الأموية في الأندلس، والأمر اللافت للنظر أيضا، احتفاظ البعض منهم بمنصب صاحب الصلاة بجانب عمله الرئيس، والذي كان يمارسه قبل صدور قرار تعيينه على وظيفة صاحب الصلاة.

ونبدأ بالأول منهم، وهو محمد بن خالد الأشج، المعروف بابن مرتيل، مولي الأمير عبدالرحمن الداخل، وهو من أهل قرطبة، وكان فقيها، واتسم بعدد من الخصال الأخلاقية: كالفضل، والورع، وتولى أمر الصلاة بجانب عمله بالشرطة، وكانت وفاته عام ٢٢٠هـ/٨٣٥م<sup>(٦١)</sup>، والثاني هو سعيد بن سليمان بن حبيب الغافقي، تولى منصب صاحب الصلاة في عهد الأمير عبدالرحمن الأوسط، بجانب عمله قاضي الجماعة بقرطبة، وشهد له الجميع بأنه من أفضل من

ولى القضاء، في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط<sup>(٦٢)</sup>. والثالث عبدالرحمن بن موسى، تولى شؤون الصلاة في عهد الأمير، وهو من أهل الفقه والدين، ويعد أول من جمع الفقه بالأندلس، ورحل في بداية حكم عبدالرحمن الداخل، ولقد بلغت مكانته الفقهية عند نزوله قرطبة، أنه كان يسن له إصدار فتواه والعمل بها، في حضور فقهاء قرطبة عيسى بن دينار، وسعيد بن حسان، وكان لا يؤذن لهما بالفتوى إلا عند رحيله<sup>(٦٣)</sup>. وعين في هذه الفترة، علي بن أبي بكر الكلابي في وظيفة صاحب الصلاة عام ٢٢٧هـ/٨٤٢م، ليكون رابع من تولى هذا المنصب في عهد الأمير عبدالرحمن الأوسط، ومن قبل ولايته كان قاضيا، واشتهر بين العوام بأنه: شريف النفس، حسن السمات، وعلي قدر كبير من الاعتدال والاستقامة، وكانت وفاته عام ٢٣٧هـ/٨٥٢م<sup>(٦٤)</sup>، ويعد محمد بن زياد بن عبد الرحمن اللخمي، خامس من تولى منصب الصلاة في عهد عبدالرحمن بن الحكم، واشتهر بين رجالات عصره: بعلمه، وورعه، وتنسكه، ومهابته، وعظم شأنه، أراد هشام صاحب الأندلس، توليته أمر القضاء فامتنع، ومع ذلك كان يقربه من مجلسه، بل ويخلو به، ويسأله في العديد من الأمور<sup>(٦٥)</sup>، والسادس إسماعيل بن بشر، وقد تولى وظيفة صاحب الصلاة والفتوى بالأندلس، في إمارة عبدالرحمن الأوسط، وتوفي ودفن في مقبرة الريض بقرطبة<sup>(٦٦)</sup>، والسابع أحمد بن عبدالله الأنصاري من أهل ريه، تولى وظيفة صاحب الصلاة في عهد عبد الرحمن الأوسط، وتوفي في بداية حكم الأمير محمد<sup>(٦٧)</sup>.

وباعتلاء محمد بن عبدالرحمن الأوسط، حكم الأندلس زمن الأمويين، أسند مهمة صاحب الصلاة لخمسة رجال، في مقدمتهم النميري عبدالله بن فرج، والذي تولى المنصب عام ٢٥٠هـ/٨٦٤م، وكان قاضي الجماعة في قرطبة<sup>(٦٨)</sup> ثم عين من بعده محمد بن أشعب بن قيس: من أهل رية<sup>(٦٩)</sup>، وكان قاضيا، وتولى وظيفة صاحب الصلاة إلى جانب وظيفته، واستمر فيها حتى أصابه الضعف؛ فصدر قرار بعزله<sup>(٧٠)</sup>، وتولى المنصب بعده محمد بن يوسف بن مطروح: من أهل قرطبة، ولاة الأمير محمد بن عبد الرحمن الأوسط، وجعل بين يديه وظيفة صاحب الصلاة

والفتيا، وتوفي عام ٢٧١هـ/٨٨٤م<sup>(٧١)</sup> ثم تولى خطة صلاة في مدينة البيرة، أحمد بن عبد الله الأنصاري<sup>(٧٢)</sup>، وتوفي: في صدر أيام الأمير محمد<sup>(٧٣)</sup>، ويختم عهد محمد بن عبد الرحمن، بتولية إبراهيم بن إسحاق بن عيسى منصب صاحب الصلاة في بلده، وهو من موالى بني أمية من أهل باجة، وعرف عنه العلم، وتوفي عام ٢٦٨هـ/٨٨١م<sup>(٧٤)</sup>.

وعندما تولى المنذر بن محمد بن عبدالرحمن حكم الأندلس، شغل منصب صاحب الصلاة في عهده ستة، أولهم عامر بن معاوية اللخمي، وهو من أهل قرطبة، وأصله من رية، تولى وظيفة صاحب الصلاة إلى جانب القضاء، وكانت وفاته عام ٢٣٧هـ/٨٥١م<sup>(٧٥)</sup>، ثم تولى المنصب من بعده سليمان بن أسود بن يعيش الغافقي، وهو من أهل قرطبة، وذلك عام ٢٦٣هـ/٨٧٧م<sup>(٧٦)</sup> وجاء من بعده إسماعيل بن خطاب الغافقي: من أهل سرقسطة<sup>(٧٧)</sup> وصاحب الصلاة بها، وقد سبقه أبوه في شغل هذا المنصب من قبل، وتوفي سليمان بن أسود عام ٢٩٧هـ/٩١٠م<sup>(٧٨)</sup> ومن الذين شغلوا هذا المنصب في عهد المنذر أبو هشام خالد بن زكريا، وتسلم مهام منصبه في وادي آش<sup>(٧٩)</sup> وعرف عنه براعة الخطابة وفصاحة البلاغة<sup>(٨٠)</sup>. ويتولى منذر بن حزم بن سليمان الصلاة بحاضرة بطليوس<sup>(٨١)</sup>، يكون خامس من شغل هذا المنصب في عهد المنذر بن محمد بن عبد الرحمن، وكان حافظا للرأي، موصوفا بالفضل والعلم، عظيم الجاه، وكانت وفاته عام ٣٠٦هـ/٩١٨م<sup>(٨٢)</sup> وأخيرا تم تعيين عفان بن محمد من أهل وشقة<sup>(٨٣)</sup>، في منصب صاحب الصلاة بوشقة، إلى جانب عمله بأحكام الشرطة، وظل ممارسا لهما حتى وفاته، واشتهر بالزهد، والعبادة، وكثرة تلاوة القرآن، والصيام، وكانت وفاته عام ٣٠٧هـ/٩١٩م<sup>(٨٤)</sup>.

وعلى مدار ما يقرب من أربعة وعشرين عاما، وتحديدًا في عهد الأمير عبد الله بن محمد بن عبدالرحمن، تم تعيين أكبر عدد من أصحاب الصلاة، بالقياس لمدى الفترة الزمنية لولاية الأمير، حيث بلغ عدد المعينين في عهده عشرة، ولم نشهد أميرا من أمراء الأندلس عين هذا العدد، سوى

الأمير عبد الرحمن بن محمد الناصر، حيث بلغ إجمالي المعينين في عهده تسعة رجال، وبالنظر لسيرة أصحاب الصلاة في عهد عبد الله بن محمد، نلاحظ مقدار علمهم، وشدة ورعهم، وتمتعهم بالسيرة والسمعة الحسنة، وعمق درايتهم بالدين وعلومه، وهذا يعيدنا دائما إلى قائمة الشروط، التي وضعتها الدولة الأموية في الأندلس، لمن ينل شرف العمل تحت مسمى هذه الوظيفة.

وأول من يطالعنا من أصحاب الصلاة في عهد الأمير عبد الله بن محمد، هو أحمد بن عبد الله بن خالد من أهل قرطبة، وقد ولي الصلاة في أول أيام الأمير، وحظى بشرف إمامة الناس في صلاة الاستسقاء عدة مرات، واتسمت أخلاقه بالنبل، وتوفي عام ٢٨٠هـ/٨٩٣م<sup>(٨٥)</sup>، وعقب وفاته تولى منصب صاحب الصلاة أحد رجالات قرطبة، وهو محمد بن سلمة بن وليد بن أبي بكر، واشتهر بين العوام بالصلاح، وكانت وفاته عام ٢٨٩هـ/٩٠٢م<sup>(٨٦)</sup>، وفي سرقسطة تم توظيف خطاب بن إسماعيل العاقفي، ليتولى منصب صاحب الصلاة فيها، وكانت وفاته عام ٢٩٧هـ/٩١٠م<sup>(٨٧)</sup>، وفي عهد الأمير أيضا، تم تكليف النضر بن سلمة بن وليد الكلابي، ليتولى منصب صاحب الصلاة، إلى جانب عمله بالقضاء في شذونة<sup>(٨٨)</sup>، ولقد حظى النضر بشرف القرب من الأمير عبد الله بن محمد، لذا جمع في يديه قضاء الجماعة والصلاة في آن واحد، وكانت وفاته في عام ٣٠٣هـ/٩١٥م<sup>(٨٩)</sup>، ونال أحمد بن بقي بن مخلد بن يزيد من أهل قرطبة، شرف تولى منصب صاحب الصلاة فيها، بالإضافة إلى عمله بمهنة القضاء، واشتهر بين الناس بزهده وشدة فضله، وكانت وفاته عام ٣٠٤هـ/٩١٦م<sup>(٩٠)</sup>، ويحل من بعده في منصب صاحب الصلاة، أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب بن داود، مولى الأمير عبد الرحمن بن معاوية بن هشام، وهو من أهل قرطبة ويعرف بابن الحذاء، تلقى علومه ومعارفه على يد ابن وضاح، وكان قارئاً للقرآن؛ صلى بالأمير عبد الله بن محمد أربعة عشر عاما، وكانت وفاته عام ٣٣٥هـ/٩٤٦م<sup>(٩١)</sup>. هذا وقد حل من بعده في المنصب، أبو القاسم أحمد بن محمد بن زياد اللخمي، ليشغل منصب صاحب الصلاة إلى جانب ولايته منصب القضاء في قرطبة، وكان يلقب حينئذ بالقاضي

الحبيب، وشهد له بأنه كان من أكمل الناس وأفضلهم أدبا، وقد نشأ أثيرا ومقربا عند الخلفاء، واشتغل بالتجارة في بداية أمره، إلى أن تولي وظيفة صاحب الصلاة والقضاء بقرطبة عام ٢٩١هـ/٩٠٤م، واستمر في منصبه إلى أن توفي الأمير عبد الله بن محمد، فأقره الناصر شهورا في منصبه ثم عزله، وولى مكانه أسلم بن عبد العزيز، ثم أعاده مرة أخرى، إلى أن توفي عام ٣١٢هـ/٩٢٤م<sup>(٩٢)</sup>، وفي عهد عبد الله بن محمد أيضا، تولى زيد بن شريح منصب صاحب الصلاة لمدينة قبرة<sup>(٩٣)</sup> وكان يقطنها ويروى فيها الأحاديث<sup>(٩٤)</sup> ويعد يوسف بن خطار بن سليمان بن خالد من أهل الجزيرة<sup>(٩٥)</sup>، أطول من تولى منصب صاحب الصلاة، في عهد الأمير عبد الله بن محمد، حيث ظل عاملا عليها أربعين عاما، وقد كان فقيها فاضلا، إلى أن توفي عام ٣٢٢هـ/٩٣٤م<sup>(٩٦)</sup>، ويختتم هذا العهد الأكثر تعيينا لمنصب صاحب الصلاة، بتولي عيسى بن محمد بن دينار بن واقد من أهل طليطلة، والذي جمع بين منصب صاحب الصلاة والقضاء فيها<sup>(٩٧)</sup>

وبتسلم عبدالرحمن بن محمد الناصر، مقاليد الحكم في الأندلس زمن الأمويين، قام على مدار فترة ولايته، بتعيين تسعة أشخاص في منصب صاحب الصلاة، وجلهم كان على قدر كبير من الاطلاع، على العلوم الدينية والتمكن منها، إلى جانب الإلمام النحوي واللغوي، وقرض الشعر، وطلاقة الخطابة وفصاحتها، وفي مقدمة هؤلاء، أبو عبد الله محمد بن عمر بن لبابة شيخ المالكية، وقد أسند إليه منصب صاحب الصلاة عام ٣٠٩هـ/٩٢١م بقرطبة، وكان حافظا لأخبار الأندلس، وله حظ من النحو والشعر، وكانت وفاته عام ٣١٤هـ/٩٢٦م<sup>(٩٨)</sup>، وفي عقبه تولى ثاني المعينين، أسلم بن عبدالعزيز بن هاشم القضاء والصلاة في قرطبة أيضا عام ٣١٤هـ/٩٢٦م وتوفي عام ٣١٧هـ/٩٢٩م<sup>(٩٩)</sup>، وبعد وفاة أسلم بن عبد العزيز، نال شرف منصب الصلاة في عهد الخليفة عبد الرحمن، أحد رجالات قرطبة وهو نمى بن علي بن نمى بن قطام القارئ، وهو ثالث المعينين في هذا العهد، وكان يقرئ بالألحان، وعرف بصلاحه، وكانت وفاته عام ٣٢٢هـ/٩٣٤م<sup>(١٠٠)</sup>، ثم تولى الرابع أبو عبد الله محمد بن عبد الملك القرطبي، منصب صاحب الصلاة، ولقد اشتهر الرجل

باطلاعه الواسع، وإمامه بالكثير من العلوم الشرعية، وهذا يظهر في كم المعارف والعلوم، التي حصلها وأجاد فيها، فعرف عنه مدى علمه بالفقه، وأنه من أهل الفتيا، وكان له باع طويل فيها، أهله ليحتل مكان الصدارة في عهده، كما كان له دراية بالحديث وحفظه، وكان حافظا للمسائل والأقضية، وشهد له أنه كان نبيلاً في الرأي، كثير المشاورة في الأحكام، وكانت وفاته عام ٣٢٣هـ/٩٣٥م<sup>(١٠١)</sup>، ويحل أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب بن داود، ليكون خامس المعينين لتولى منصب صاحب الصلاة، في عهد الخليفة عبد الرحمن الناصر، وكانت وفاته عام ٣٣٥هـ/٩٤٦م<sup>(١٠٢)</sup>، ومن بعده صدر القرار السادس، بتعيين منذر بن سعيد بن عبدالله البلوطي، ليتولى أمر الصلاة والخطابة في المسجد الجامع في الزهراء عام ٣٣٩هـ/٩٥٠م، ويأمر من الخليفة أيضاً يصدر قرار لمنذر بن سعيد، ليتولى قضاء الجماعة في قرطبة، ويعد منذر بن سعيد من المتفردين على مستوى المعينين على منصب صاحب الصلاة الأندلس في عهده وغير عهده، بخاصية تأليف العديد من الكتب، ومن بينها مؤلفاته في مجال علوم القرآن، وفي الرد على أهل الأهواء والبدع، وإذا كان هذا حاله في مجال التميز والتفرد على مستوى التألفي، فقد عرف عنه أيضاً التميز على مستوى الأداء الوظيفي، فقد كان خطيباً بليغاً مفوهاً<sup>(١٠٣)</sup>، وبعد وفاته كان القرار السابع من نصيب أحمد بن عبدالرحمن بن قاسم بن علقمة، حيث تولى الصلاة بقرطبة، وكان من ضمن فقهاء المالكية الأعيان، ويعرف بأبي عمر بن المشاط، وكان حريصاً على الاعتناء بالسنن، وعاش حياته زاهداً ورعاً، وكانت وفاته عام ٣٢٤هـ/٩٣٦م<sup>(١٠٤)</sup>، وعين الثامن محمد بن نصر السرقسطي الأصل من أهل قلعة أيوب، في منصب صاحب صلاة في قلعة أيوب، وكان: حافظاً للأخبار والأشعار، عالماً باللغة والنحو، خطيباً بليغاً، وكانت وفاته عام ٣٤٥هـ/٩٥٦م<sup>(١٠٥)</sup>، وينتهي عهد المعينين لمنصب صاحب الصلاة فترة حكم عبد الرحمن بن محمد الناصر، بإسناد المنصب لمحمد بن يوسف الجهني المعروف بالقبري: من أهل قرطبة، وأصله من قبرة، كان من أهل التلاوة للقرآن، اتخذه أمير المؤمنين الناصر إماماً في القصر، ثم ولاه

الخطبة والصلاة في مدينة الزهراء، وولاه قضاء قبيرة، وظل على رأس هاتين الوظيفتين إلى أن توفي عام ٣٧٢هـ/٩٨٢م<sup>(١٠٦)</sup>

وفي عهد الحكم بن عبدالرحمن المستنصر، تولى على مدار فترتي حكمه للأندلس زمن الأمويين، أربعة معينين على منصب صاحب الصلاة اثنان في كل فترة، ومن المعينين في فترة حكمه الأولى، محمد بن اسحق بن السليم أبو بكر، وقد تسلم مهام منصبه في قرطبة عام ٣٥٨هـ/٩٦٩م، بالإضافة لشغله منصب قاضي الجماعة فيها، واتسم الرجل بالعديد من السمات الأخلاقية والعلمية، فعرف عنه أنه كان من العدل، وواحد من الفقهاء المشهورين في عصره، وله عند أهل بلاده حظوة ومنزلة عالية في العلم والفضل، وكانت وفاته عام ٣٦٧هـ/٩٧٧م<sup>(١٠٧)</sup> وفي الفترة الأولى أيضا من حكم الخليفة الحكم، تولى أصبغ بن قاسم بن أصبغ من أهل إستجة منصب صاحب الصلاة والقضاء بإستجة، إلا أنه أساء معاملة أهلها، مما أثار حفيظتهم؛ فشكوه وتم عزله، وهذه من الحالات النادرة، التي يتضجر فيها الناس من صاحب صلاتهم، على مدار حكم الأمويين في الأندلس، وكانت وفاته عام ٣٦٣هـ/٩٧٤م<sup>(١٠٨)</sup>

وبتولي الخليفة الحكم بن عبد الرحمن سدة الحكم للفترة الثانية، عين في منصب صاحب الصلاة، أبو عبدالله محمد بن سعيد بن سليمان بن أسود الغافقي، ليصلى بأهل مدينته فحص البلوط، وكانت وفاته عام ٣٨٩هـ/٩٩٩م<sup>(١٠٩)</sup> ثم تولى من بعده، أبو يزيد أسباط بن يزيد المخزومي منصب صاحب الصلاة في مدينة شذونة، وظل عليها حتي توفي عام ٣٩٢هـ/١٠٠٢م، وكان أدبيا وشاعرا<sup>(١١٠)</sup>.

ومنذ حكم الخليفة هشام المؤيد بن الحكم للأندلس، اقتصر عدد المعينين لمنصب صاحب الصلاة في عهده ومن تلاه، على واحد فقط في عهد كل خليفة، ومرد ذلك عائد على قصر الفترة الزمنية، التي حكم فيها آخر ثلاثة خلفاء للأندلس، والتي بلغت أقصاها ثلاث سنوات، وأقلها سنة

واحدة، وعلى مدار السنوات الثلاث لحكم هشام المؤيد بن الحكم، والتي شغلها على فترتين، عين في فترة ولايته الأولى، سعيد بن إدريس بن يحيى السلمي من أهل إشبيلية، والذي تولى منصب صاحب الصلاة في قرطبة، إلى أن وقعت الفتنة فارتحل إلى إشبيلية، وكان من مآثره: البراعة في تعلم القرآن، وسلامة القريحة مع قوة الحفظ، وكان حسن اللفظ، مطبوع الصوت، لا شبيه له في مجمل صفاته، وكانت وفاته عام ٤٢٨هـ/١٠٣٧م<sup>(١١١)</sup> وعين هشام المؤيد بن الحكم، في فترة ولايته الثانية أحمد بن خالد بن يزيد الأسدي وهو من أهل بجانة، وقد أسند إليه الصلاة والخطبة بنفس البلد، وتوفي عام ٣٦٨هـ/٩٧٩م<sup>(١١٢)</sup>

وخلال فترة حكم الخليفة عبدالرحمن المرتضي بالله، والتي استمرت عاما واحدا، عين فيها أبا إسحاق إبراهيم بن النعمان وهو من أهل إشبيلية، وتولى مهمة صاحب الصلاة بها، وكان شغوفا بالعلم، ومشهودا له بالفضل بين أهل بلده، وتوفي عام ٤١٣هـ/١٠٢٢م<sup>(١١٣)</sup>.

ويختتم زمن الخلافة الأموية في الأندلس، بتولي هشام بن محمد المعتد بالله مقاليد الحكم، والتي لم تتجاوز السنة الواحدة، ولى فيها أبا بكر محمد بن عبدالغني بن حبيب منصب صاحب الصلاة بمدينة إشبيلية، وظل في هذه الوظيفة حتى توفي عام ٤٢٤هـ/١٠٣٣م<sup>(١١٤)</sup>

#### المحور الرابع: الدور السياسي لمنصب صاحب الصلاة في الأندلس زمن

##### الأمويين

إذا كانت الصلاة وإمامة المسلمين، هي المهمة الرئيسية التي اختص بها صاحب الصلاة في الأندلس زمن حكم الأمويين، إلا أنه وبجانب ذلك، كانت له بعض المشاركات السياسية، والتي شهدت على مدى أهمية مكانته لدى حكام هذا العصر، والدور الذي يمكن أن يلعبه داخليا وخارجيا من خلال هذه المشاركات، وحتى يصل إلى هذه المكانة، كان من الضروري لصاحب الصلاة، أن يكون محبوبا من الأسرة الحاكمة، ومن الوزراء ورجال الدولة<sup>(١١٥)</sup> ولقد وصل بعض أصحاب

الصلاة، إلى درجة من القرب من الحكام والأمراء في عصرهم، أهلتهم للتجاوز عن بعض زلاتهم، وهذا تمثل في مدى تجذر العلاقة، التي ربطت بين ولى العهد، سعيد الخير ابن الأمير عبدالرحمن الداخل، بصاحب الصلاة معاوية بن صالح، لدرجة أنه شفع لمعاوية عند والده الأمير<sup>(١١٦)</sup> ولقد كان الأمير عبد الرحمن نفسه، على الدرجة نفسها من الارتباط بصاحب الصلاة معاوية بن صالح، وتجلى ذلك في إنعام الأمير عليه بعدد من الجوارى، ثم زاد في إنعامه فأنعم عليه بالسفر لقضاء فريضة الحج، وقام بإرساله للمدينة المنورة لينهل من مسائل الفقه المالكي للإمام مالك<sup>(١١٧)</sup> ومن النماذج الدالة على مدى توطد العلاقة بين الأمراء وأصحاب الصلاة أيضا، ارتباط صاحب الصلاة النضر بن سلمة، بالأمير عبدالله بن محمد، حتى أنه فوضه في تصريف جميع الأمور تصرفا كاملا<sup>(١١٨)</sup>.

وهذه الأمثلة تشي بمدى المكانة التي كان عليها أصحاب الصلاة في هذا الوقت، وتبرهن على أن عمق هذه المكانة، ربما كانت الدافع وراء تكليفهم للقيام ببعض الأدوار السياسية في عهدهم، حتى وإن كانت على نطاق ضيق، ولمهام محددة بعينها.

ومن المهام السياسية المسندة لأصحاب الصلاة في الأندلس زمن الأمويين على سبيل المثال، دعوتهم من قبل الخلفاء والأمراء، ليكونوا ممثلين للدولة، ضمن مجموعة الصفوة المنتقاة من رجال المجتمع الأندلسي، لاستقبال ضيوف الأندلس من الحكام والقادة الوافدين إليها، وتمثل ذلك في توجيه الدعوة لصاحب الصلاة، ابن سعيد البلوطي ليكون في شرف استقبال حاكم القسطنطينية الذي حل ضيفا، للمشاركة في مراسم الاحتفال بجلوس الأمير عبدالرحمن الناصر علي العرش<sup>(١١٩)</sup> ولم يقتصر أمر ابن سعيد البلوطي، على الحضور البرتوكولي فقط، بل تخطاه في المناسبة نفسها، بتكليفه بإعداد خطبة سياسية، يلقيها على مسامع حاكم قسطنطينية، متخطيا بمضمونها دوره الديني الدعوى، إلى دور المشارك في توصيل صورة الدولة سياسيا للحاكم الزائر، مستعينا على ذلك بإعداد خطبة متقنة بليغة يلقيها على مسامع الضيف، والأمر نفسه يتكرر مع صاحب

الصلاة، عند كل زيارة لحكام الدول المجاورة للأندلس والقاصدة قصر الحكم في ذلك الوقت، حيث يطلب منه إلقاء خطبة، تتوافق في مضمونها مع شخصية الوافد من ناحية، وخصوصية الزيارة من الناحية الأخرى.

ومن المساهمات السياسية لصاحب الصلاة على المستوى الداخلي، مشاركة البعض منهم، في إخماد نار بعض الفتن المتأججة داخل الأندلس، نتيجة الصراعات العرقية، وهذا ما نجح فيه الفقيه أبو موسى الهواري، عندما شارك في إخماد الفتنة الشعبية، التي قامت في مدينة إستجة<sup>(١٢٠)</sup>، جراء رفض أهل المدينة، تولية منصب صاحب الصلاة، لأحد الفقهاء من أصل غير عربي، ونظرا لاستفحال الأمر وشدته، وخشية تصدع النسيج المجتمعي لأهل الأندلس، تدخل الأمير عبدالرحمن بن معاوية لحل الأمر، وتهدئة الفتنة بين المولدين والعرب، والتي انقضت لحظة ترشيح الوزراء للفقيه أبي موسى الهواري، ليشغل منصب صاحب الصلاة، تقديرا لشهرته، وتعظيما لسيرته الحسنة<sup>(١٢١)</sup>.

ومن نماذج المهام السياسية، لصاحب الصلاة في الأندلس زمن الحكم الأموي، دعوته للخروج للحرب برفقة الأمراء، وهذا التكليف الوطني ألزمه بأداء دورين: الأول دعوى وهو من صميم عمله، يقوم على إثارة بجمع الصلوات وإمامة الجنود، والثاني انخراطه محاربا في صفوف الجنود، عندما يحين موعد المعركة، وعندها يخلع عباءة الصلاة، ويرتدى ثياب الجندي المحارب، ويكون في مقدمة الصفوف بجانب الأمير، وهذا ما فعله معاوية بن صالح في عهد الداخل<sup>(١٢٢)</sup> ونظرا لمكانة صاحب الصلاة، والدور الذي كان يؤديه في المجتمع الأندلسي في ذلك الوقت، كان الإعلان عن نبأ وفاته، يعد حدثا سياسيا على مستوى الدولة الأموية، يستوجب معه حتمية مشاركة رجال الطبقة الحاكمة في السير في جنازته<sup>(١٢٣)</sup>.

ورغم هذه الحظوة والمكانة التي تمتع بها صاحب الصلاة في الأندلس، والتي أهلتها لنيل شرف تأدية بعض المهام السياسية في عصره، وشرف تكريمه عند مماته، إلا أن ذلك لم يمنع من

عقوبته إذا أخطأ في حق الدولة، وشارك في عمل من شأنه تعريض وحدة البلاد للخطر، أو عند التدخل في الأحداث السياسية ضد مصلحة الدولة، مما يستوجب ضرورة معاقبته من قبل الخليفة مباشرة، وينطبق ذلك على تدخل صاحب الصلاة يوسف بن محمد، وقيامه بمساعدة الوزير قائد قلعة أيوب على التمرد والعصيان<sup>(١٢٤)</sup>، مما دفع الخليفة المستنصر بالله بإصدار أمر لعساكره، بسرعة إحضار قاضي القلعة محمد بن داود، ومعه صاحب الصلاة، والحكم بعزلهما وسجنهما<sup>(١٢٥)</sup>

### المحور الخامس: الدور الإداري لصاحب الصلاة في الأندلس زمن الأمويين

حظي بعض أصحاب الصلاة بمكانة مهمة، لدي الأمراء والخلفاء الأندلسيين زمن الدولة الأموي، مما أهلهم لشغل بعض الوظائف الإدارية، اعترافاً من رجال البلاط الأندلسي بمدى تمكن هؤلاء من عملهم، وتقانيهم في أداء مهامهم الوظيفية، مما رشحهم لشغل بعض المهام الوظيفية، إلى جانب عملهم داخل دولا العمل الأندلسي، ومن أهم المناصب الإدارية التي تولاها أصحاب الصلاة في هذا الوقت: منصب قاضي الجماعة، ومنصب الفقيه، ومنصب صاحب المدينة، ومنصب المؤدب، ومنصب صاحب الشرطة، ومنصب القارئ.

ولعل الربط بين منصب صاحب الصلاة والقضاء، تم رصدها كثيراً عند ذكر من تولى منصب صاحب الصلاة في هذا العهد، وهذا يدل على أهمية حرص ولاة الأمر في هذا العهد، على جمع هاتين الوظيفتين في يد شخص واحد، وهذا يتوافق مع ما تضمنته الشروط الموضوعية من قبل ولاة الأمر في الأندلس، عند اختيارهم لمنصب صاحب الصلاة، ومنها اختياره من بين قضاة الجماعة. ولعل السبب في هذا الجمع، يرجع إلى أن الوظيفتين ينطلقان من معين واحد، أساسه الدين وما يشتمل عليه أحكام.

وبالوقوف أمام خطة القضاء<sup>(١٢٦)</sup> في الأندلس، نلاحظ ارتباطها المباشر بأمور الدين، وتمتعها بالاستقلالية عن الحكام، ولا يقوم بأعباء القضاء في الأندلس زمن الأمويين، إلا من ولى القضاء

الشرعي في المدن الكبرى، وكان القاضي الشرعي يختار من أفاضل الناس، وأحسنهم سيرة، وأوسعهم علما، وأرجحهم ذكاء، لذا كان الأمراء والخلفاء في الأندلس، ينطلقون من تأصل هذه الصفات الأخلاقية في القاضي، لتكون ركيزتهم الرئيسية، لإصدار أوامره بتعيينه في منصب صاحب الصلاة أو العكس.

ولقد كان من صميم عمل القاضي، والذي هو في الوقت نفسه صاحب الصلاة: النظر في القضايا ومنها: قضايا الموارث، وقضايا التحجير، وقضايا الأحياس، وإمامة الناس في صلاة الجماعة، وكان قاضي الجماعة لا يقضي إلا في قرطبة، وكان ينيب عنه في الأقاليم قضاة آخريين، في حين كان لقاضي الجماعة في الدولة العباسية الرياسة علي جميع القضاة، ولكن ظل منصب قاضي الجماعة، أرفع مناصب القضاء في الأندلس<sup>(١٢٧)</sup> وكان من ضمن اختصاصاته أيضا: الفصل في المنازعات بين الخصوم، والعمل علي إيصال الحقوق لمستحقيها، وضرورة إلزام الولاية على السفهاء والمجانين، وإصدار أوامره بالحجر على المفلس حفاظا على الأموال، وتنفيذ الوصايا على شروط الموصي، إذا كانت موافقة للشرع وتعاليمه، كما كان من مهامه تزويج الأيامي، في حالة عدم وجود ولي، كما كان يحرص على إقامة الحقوق، وقد باشر قضاة قرطبة كل مهام عملهم السابق، وطبقوها تطبيقا عمليا، بما يوافق حدود اختصاصاتهم، ويتماشى مع صلاحياتهم الممنوحة لهم<sup>(١٢٨)</sup>

ولقد كان وجود صاحب الصلاة داخل ديوان القضاء في الأندلس زمن الأمويين غير مستغرب، لأنه والقاضي يعدان شخصا واحدا، لذا فرض عليه ذلك، أن يمارس مهام صلاحياته القضائية من داخل الديوان، ومنها حق القضاء، وما ترتب عليه من إصدار أحكام، كما اقتضت أمانة مهنته حفظ ما في خزائنه، وحصر ما فيها من: مال، وسجلات، وحجج، ومحاضر، ووكالات، ووثائق، وكفالات<sup>(١٢٩)</sup>

ومن أهم من تولى منصب صاحب الصلاة، والقضاء في الأندلس في عصر الدولة الأموية على سبيل المثال لا الحصر: النميري عبدالله بن فرج<sup>(١٣٠)</sup>، وسليمان بن أسود الغافقي<sup>(١٣١)</sup>، وأحمد ابن بقي بن مخلد بن يزيد<sup>(١٣٢)</sup>، ومنذر بن سعيد بن عبد الله البلوطي<sup>(١٣٣)</sup>، ومحمد بن اسحق بن السليم أبو بكر<sup>(١٣٤)</sup>، ومحمد بن بشير بن شراحيل المعافري<sup>(١٣٥)</sup> ولعل هذا التعدد يوضح مدى حرص الحكام في ذلك الوقت، على أهمية الجمع بين خطتي القضاء والصلاة، وإسنادهما لشخص واحد، يكون مشتهرا بالعدل، ويكون من صلاحياته، تسيير جميع المعاملات الدينية والقضائية<sup>(١٣٦)</sup>

ومن المناصب الإدارية التي وصل إليها صاحب الصلاة في هذا العصر، إسناد منصب الفقيه إليه، وهذا المنصب اهتم به الأندلسيون بشدة، حتى أن حكام بني أمية في الأندلس، كانوا لا يقدمون لهذا المنصب إلا من كان عالما، وتم اختباره بواسطة مجالس متخصصة، وتمتع بثقافة دينية واسعة، تعينه على متطلبات عمله، وتمكنه من اجتياز مجالس اختياره، وحال تقصيره في الإحاطة الشاملة بالمعارف الفقهية، كان لزاما عليه امتلاك الحد الأدنى منها، كالنظر في المدونة والموطأ والمختصر<sup>(١٣٧)</sup> ويشهد لهذا العصر تعظيم وتعويض أمراء بني أمية في الأندلس للفقهاء وتقريبهم إليهم، على غرار العلاقة الوطيدة، التي جمعت بين الأمير عبدالرحمن بن الحكم، والفقيه يحيى بن يحيى الليثي،<sup>(١٣٨)</sup> والتي بلغت درجتها، إلى حد إجلال وتعظيم الأمير له، والقيام بوصله وبره كالترام الابن البار بأبيه، وفي المقابل كان الفقيه حريصا على تزيين آثار الأمير لدي الرعية، وحضهم على طاعته والامتثال لأوامره<sup>(١٣٩)</sup>، وهذا سيرا على سنن المراسم المتبعة في الدولة الأموية في الأندلس، والتي ألزمت كلا من القاضي والفقيه وصاحب الصلاة، بالدعاء للأمير وذكر ما قام به لصالح البلاد<sup>(١٤٠)</sup>

ومن أبرز من تولى منصب صاحب الصلاة ومنصب الفقيه معا في الدولة الأموية بالأندلس: صعصعة بن سلامة الشامي<sup>(١٤١)</sup>، وأبي عمر حفص بن عبدالسلام السلمي<sup>(١٤٢)</sup>، وإسماعيل بن

بشر<sup>(١٤٣)</sup>، وعبدالرحمن بن موسى<sup>(١٤٤)</sup>، ومعاوية بن صالح الخضرمي<sup>(١٤٥)</sup>، وعبد الملك بن نمير الفارسي<sup>(١٤٦)</sup> ومن أصحاب الصلاة من اتخذ له مكانا خاصا به، يعلم فيه الفقه للناس، مثل أحمد بن عبدالرحمن بن قاسم بن مطرف، وكان فاضلا ورعا مشاورا في الأحكام، يقرئ الفقه بحانوته بسوق الكتاب بقرطبة<sup>(١٤٧)</sup>

ومن أعلى المراكز الإدارية، التي حظى بها صاحب الصلاة في الأندلس، ولاية وظيفة صاحب المدينة، ولقد جرى العرف الإداري أن يتولى هذا المنصب أحد أهل قرطبة، لكن الناس شكت منهم ومن فعالهم، ورفعوا شكواهم للأمير عبدالرحمن بن الحكم، فأقسم أن لا يوليها لأحد من قرطبة، وظل يبحث على من يستحق شرف ولاية هذا المنصب، حتى عثر على محمد بن السليم، وكان من أصحاب الصلاة، فاستدعاه وولاه خطة مدينة قرطبة<sup>(١٤٨)</sup>، لما عهده فيه من الحكمة وحسن التدبير، كما تولى خطة المدينة أيضا النضر بن سلمة في عهد الأمير عبدالله بن محمد<sup>(١٤٩)</sup>

وكان لصاحب المدينة في الأندلس، سلطة مطلقة عند غياب الأمير، وكان من سلطاته الجمع بين وظيفته ووظيفة الشرطة<sup>(١٥٠)</sup>، وقد تم استخدام لقب صاحب المدينة في عهد الأمير عبدالرحمن الأوسط؛ والذي يرجع إليه الفضل في تنظيم الجهاز الإداري للدولة الأموية في الأندلس، نظرا لتداخل المناصب مع بعضها البعض، وقد استطاع الأمير "عبدالرحمن الأوسط"، بفصل منصب ولاية السوق عن أحكام الشرطة، والتي كان يطلق عليها ولاية المدينة، فأصبح لكل منهما مهام خاصة محددة، وتعد خطة المدينة من الخطط الدينية، التي تتيح لصاحبها حق إصدار الأحكام كخطة القضاء، وخطة الشرطة، وخطة المظالم، وخطة الرد، وصاحب السوق<sup>(١٥١)</sup>

ومن هنا يتضح أن خطة المدينة أصبح لها كيان خاص، وأصبحت قائمة بذاتها عن باقي الخطط، كما أن صاحب الشرطة العليا، وصاحب الشرطة الصغرى، يعملان تحت إمرة صاحب

المدينة، ومن يشغل هذا المنصب يطلق عليه ' حاكم المدينة " أو " والي المدينة " أو " منقلد المدينة" ولكن مسمى " صاحب المدينة " كان أكثر استخداما<sup>(١٥٢)</sup>. ويتميز صاحب المدينة بعدة صفات تؤهله لهذا المنصب، من بينها أن يكون شيخا، عفيفا، شريفا، لا يقبل الرشوة<sup>(١٥٣)</sup>

ومن مهام صاحب المدينة، القيام بالتحقيق في حوادث القتل التي تحدث في مدينته، مثل قيام صاحب المدينة بالتحقيق في حادثة القتل الشهيرة، لأحد الرجال الذي وجد مقتولا في قرطبة، والتي تزامنت وقت وقوعها، مع اليوم الأول لتسلم محمد بن السليم صاحب الصلاة<sup>(١٥٤)</sup> ولاية المدينة في عهد الأمير "عبدالرحمن الأوسط"<sup>(١٥٥)</sup>

كما كان من مهام صاحب المدينة، التشاور والاستعانة برأي الفقهاء، إذا احتاج الأمير ذلك<sup>(١٥٦)</sup>، ومن ضمن مهام صاحب المدينة، تبليغ من صدرت ضددهم قرارات العزل، والإشراف على تنفيذ أحكام الصلب<sup>(١٥٧)</sup>.

ومن أصحاب الصلاة في الأندلس في عصر الدولة الأموية، من جمع بين وظيفة صاحب الصلاة ووظيفة المؤدب، وهي مهنة يقوم عليها من كان له باع ودراية بعلوم النحو واللغة، وصاحبها يقوم على تعليم التلاميذ الناشئة اللغة العربية الفصحى، وقواعدها، وتحفيظ القرآن، والأحاديث، وتعليم من دخلوا في الدين الإسلامي من النصارى الإسبان وأبنائهم، حتي يتمكنوا من النطق بالفصحى<sup>(١٥٨)</sup>، ومن أمثال هؤلاء: محمد بن نصر ويكنى أبا عبد الله، وأصله من سرقسطة. وكان: حافظا للأخبار والأشعار، عالما باللغة والنحو، خطيبا بليغا<sup>(١٥٩)</sup>، وكذلك محمد بن عمر بن لياية<sup>(١٦٠)</sup>.

ومن المناصب الفارقة التي شغلها صاحب الصلاة في زمن الأمويين بالأندلس، الجمع بين خطة الشرطة<sup>(١٦١)</sup> والصلاة، وتعد خطة الشرطة من الخطط الحساسة والمهمة في الدولة الأندلسية،

لارتباطها المباشر بالدولة والقضاء<sup>(١٦٢)</sup> وبعض الخطط الإدارية والشرعية آنذاك، لذلك يتولى الأمير بنفسه مهمة اختيار صاحب الشرطة<sup>(١٦٣)</sup>

ومن أشهر من تولى خطتي الصلاة والشرطة في الأندلس زمن الأمويين اثنان: الأول أبو عبدالله محمد بن مرتيل" الذي ولاه الأمير عبدالرحمن بن الحكم الشرطة والصلاة، ثم قام بتزقيته إلى الوزارة بعد ذلك، والثاني عفان بن محمد، الذي ولاه الأمير المنذر الشرطة والصلاة في مدينة وشقة<sup>(١٦٤)</sup>

### المحور السادس: الدور الاجتماعي لمنصب صاحب الصلاة في الأندلس زمن

#### الأمويين

لم يكن صاحب الصلاة بمعزل عن مجتمعه، مقتصرًا على دوره الدعوى المعين من أجله فقط، بل كان واحداً من المشاركين في معظم المناسبات الاجتماعية في عصره، وهذه المشاركات تكشف دوره المفصلي في الحياة الاجتماعية في الأندلس زمن حكم الدولة الأموية، ولقد تعددت هذه المشاركات، بحيث شكلت في كل مرة مدى ارتباط صاحب الصلاة بمجتمعه، وهذا ليس بغريب عليه، فقد كان لصاحب الصلاة رهبة اجتماعية، ومنزلة عالية عند الناس، ومن آياتها أنه لا يتجرأ أحدهم في التقدم عليه في الصلاة حال حضوره، ويعاقب كل من فعل ذلك، دون الرجوع للقضاء أو للخليفة<sup>(١٦٥)</sup>

وبإحصاء مشاركات صاحب الصلاة اجتماعياً، يتضح مدى تنوعها ومطابقتها لكل موقف، فعلى مستوى مراسم الزواج، كان لصاحب الصلاة الحق في حضور عقود القران، وإملاء شروطها المدونة في عقود الزواج<sup>(١٦٦)</sup>.

ومن ضمن أدوار صاحب الصلاة الاجتماعية، والتي تكشف عن دوره في الحفاظ على لحمة المجتمع وعدم تكديره، دخوله في فض النزاعات القائمة بين الناس وحلها، مدفوعاً برغبة حميمية

لرأب الصدع، ومتسلحا بعمق معرفته للأحكام الفقيه للمذهب المالكي<sup>(١٦٧)</sup> على أن يتم ذلك في المسجد بعد صلاة الظهر، ويمنع أي شخص من التحدث بعد هذا الوقت المحدد<sup>(١٦٨)</sup>.

وكان من إسهاماته المجتمعية، وبناء على طلب الخليفة، حضوره شاهدا علي عتق الخليفة لعدد من الجواري والعبيد، ويشاركه الحضور فقهاء الشورى والوزراء، كما فعل الخليفة الحكم المستنصر، مع محمد بن السليم عندما استدعاه ليشهد عتق مائة جارية وعبد، وكان يشهده الخليفة أيضا علي تنفيذ أحكام التحبيس علي الحوانيت<sup>(١٦٩)</sup> بسوق قرطبة<sup>(١٧٠)</sup>.

وكان من مهام صاحب الصلاة الاجتماعية، قبض الصدقات عند وجوبها، استعدادا لتوزيعها اجتماعيا، كصنيع سليمان بن أسود، عندما كلفه الأمير هشام بن عبدالرحمن، بجمع الصدقات في المسجد الجامع<sup>(١٧١)</sup> ولتمام ذلك، أرسل مناديا ينادي في الناس، بضرورة الحضور في المسجد الجامع بقرطبة، لسماع خطبته حول أهمية الصدقات، ومدى النفع العائد إليهم منها<sup>(١٧٢)</sup>

وفي إطار الدور الاجتماعي، الذي يكشف مدى أهمية وجود صاحب الصلاة في المشهد الاجتماعي، تكليف الخليفة لصاحب الصلاة، بالتبليغ على المنبر أمام رواد مسجده، بما أمر به بخصوص تنفيذ أحكام إسقاط بعض الضرائب، والتي حل دفعها علي جميع الرعايا، عام ٩٧٥هـ/٩٧٥م، وذلك عقب صلاة الجمعة، مع إبلاغهم ضرورة الحرص على تنفيذ أمر الخليفة، علي كل أمصار الأندلس جميعها<sup>(١٧٣)</sup>

ولقد كان من مهام صاحب الصلاة أيضا، الحفاظ على المال العام عبر تدخله في قرارات البناء، وحثه الخليفة على الاقتصاد في البناء، ووعظه له حتي لا يسرف في الأموال على الأبنية وغيرها من المنشآت، مثلما فعل منذر بن سعيد، حين نصح الخليفة المستنصر، بالحد من إسراف الأموال على بناء سقف القبة الخاصة به، بقراميد من الذهب والفضة، ورغم نقد صاحب الصلاة اللاذع؛ إلا أن وعظه لم يغضب الأمير، واستجاب لمطلب صاحب الصلاة، وأمر بنقض سقف القبة من الذهب والفضة، واستبدله بقراميد من التراب<sup>(١٧٤)</sup>

## الخاتمة

حاولت هذه الدراسة، الكشف تاريخياً عن مكانة صاحب الصلاة، في الفترة الزمنية موضوع الدراسة، وذلك منذ لحظة اختياره لشغل منصبه، ومراسم تعيينه، وأبرز مهامه، وأهم مشاركاته السياسية، والمناصب الإدارية التي شغلها بجانب منصبه الرئيس، ومساهماته الاجتماعية في عصره، وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج هي:

- ١- تم التفكير في تخصيص منصب لصاحب الصلاة في الأندلس زمن الأمويين، عقب وفاة الأمير هشام بن عبد الرحمن الداخل، نظراً لتخلي الأُمراء والخلفاء الأندلسيين، عن حقهم في الإمامة والخطابة.
- ٢- وضعت الدولة الأموية في الأندلس، مجموعة من الشروط التي تؤهل صاحبها، لنيل شرف شغل هذا المنصب، والتي حملت في مضمونها عدداً من السمات، التي يمكن تصنيفها تبعاً لأولوياتها إلى: عرقية، ودينية، وأخلاقية، ومهنية، وجسدية.
- ٣- يتم تعيين صاحب الصلاة في عاصمة الحكم، بقرار من الخليفة أو الأمير نفسه، ويعين من قبل الأهالي، إذا كان دوامه في إحدى القرى أو المدن، ويؤمن الحاكم على اختيارهم، وحال اختلافهم يصدر أوامره بتعيين من يراه مناسباً للمكان.
- ٤- ارتبطت طبيعة عمل صاحب الصلاة في الأندلس، بإمامة المسلمين في الصلاة بكل أشكالها، وهذه الإمامة تؤدي داخل مساجد الأُمراء والخلفاء والمساجد العامة. وقد كان من مهام صاحب الصلاة المعين بالعاصمة، الصلاة بالأمير والوزراء في صلاة الجمعة، وإمامتهم في صلاة التراويح في رمضان، وتأدية صلاة الاستسقاء بأمر من الخليفة، وترتيب جلوس الحضور لرجال الدولة في صلاة العيد.
- ٥- في الفترة الزمنية موضوع الدراسة، وعلى مدار حكم الدولة الأموية في الأندلس، تولى منصب صاحب الصلاة خمسة وخمسون رجلاً، توافرت فيهم الشروط الموضوعية لهذا المنصب، وكشفت الدراسة عن مدى التباين العددي، للمعينين على منصب صاحب الصلاة، في عهد كل أمير أو خليفة.

- ٦- قام أصحاب الصلاة في الأندلس بمهام محددة سياسيا، تشهد على أهمية مكانتهم عند حكام هذا العصر، ومنها دعوتهم للحضور ضمن مجموعة منتقاة من صفوة المجتمع الأندلسي، لاستقبال ضيوف الدولة القادمين إليها، وتكليفهم بإعداد خطب تلقى على مسامع الضيوف، تدور حول رسم ملامح الدولة السياسية، متخطين بذلك دورهم الديني الدعوى، إلى دور سياسي هادف.
- ٧- حظى بعض أصحاب الصلاة بمكانة مهمة وكفاءة وظيفية، أهدتهم لشغل بعض الوظائف الإدارية إلى جانب عملهم الرئيس، اعترافا من الدولة بمدى تمكنهم الوظيفي، وتقانيهم في أداء مهامهم الوظيفية، ومن هذه المناصب قيامهم بعمل منصب قاضى الجماعة، ومنصب الفقيه، ومنصب صاحب المدينة، ومنصب المؤدب، ومنصب صاحب الشرطة.
- ٨- رصد البحث ارتباطا وثيقا، في الجمع بين منصبى صاحب الصلاة وقاضى الجماعة، وهذا يدل على حرص حكام الأندلس، على جمع هاتين الوظيفتين في يد شخص واحد.
- ٩- من أعلى المناصب الإدارية التي شغلها صاحب الصلاة في الأندلس، منصب صاحب المدينة، والتي أهلته لاتساع سلطاته الإدارية، ففي يديه كل السلطات المطلقة عند غياب الأمير، وله الحق في إصدار الأحكام، ووضع خطة الشرطة، وتبليغ من صدرت لهم قرارات العزل، والإشراف على تنفيذ أحكام الصلب.
- ١٠- من المناصب الإدارية الفارقة، التي شغلها صاحب الصلاة، جمعه بين منصبه ومنصب صاحب الشرطة، والتي سمحت لصاحب الصلاة التمتع بصلاحيات إدارية واسعة، تتناسب وطبيعة المنصب، ومدى موقعه من الجهاز الإداري للدولة آنذاك.
- ١١- لم يكن صاحب الصلاة بمعزل عن مجتمعه، بل كان من المشاركين في معظم المناسبات الاجتماعية، وهذه المشاركات تكشف مدى لحمته وارتباطه ببيئته الاجتماعية في الأندلس، كحضوره عقود القران، وقيامه بفض المنازعات بين الناس، وشهادته على عتق الخليفة للجواري والعبيد، وقبض الصدقات لتوزيعها على الفقراء، وإبلاغ الناس أمر الخليفة بإسقاط الضرائب التي حل موعد سدادها على جميع الرعايا، ووعظ الخلفاء بعدم الإسراف في البناء، حفاظا على المال العام.

ملحق (١)

أهم من تولى منصب صاحب الصلاة في الدولة الأموية في عهد عبدالرحمن الداخل

صاحب الصلاة	عام التولية	مكان التولية	عام الوفاة	وظائف إدارية أخرى بجانب الصلاة	عهد التولية
١. عبدالرحمن بن معاوية الداخل (١٧٥)	١٣٨هـ/٧٥٦م	قرطبة	١٧٢هـ/٧٨٥م	حاكم الدولة	عبدالرحمن بن معاوية الداخل
٢. صعصعة بن سلامة الشامي (١٧٦)		قرطبة	١٨٠هـ/٧٩٦م	مفتي	عبدالرحمن بن معاوية الداخل
٣. معاوية بن صالح الخضرمي (١٧٧)		قرطبة	١٥٨هـ/٧٧٥م	معلم فقه	عبدالرحمن بن معاوية الداخل

ملحق (٢)

أهم من تولى منصب صاحب الصلاة في الدولة الأموية في عهد هشام بن معاوية

صاحب الصلاة	عام التولية	مكان التولية	عام الوفاة	وظائف وإدارية أخرى بجانب الصلاة	عهد التولية
الأمير هشام بن عبدالرحمن الداخل (١٧٨)	١٧٢هـ/٧٨٨م	قرطبة	١٨٠هـ/٧٩٦م	حاكم الدولة	الأمير هشام بن عبدالرحمن الداخل
المصعب بن عمران الهمداني (١٧٩)		قرطبة		قاضي الجماعة	الأمير هشام بن عبدالرحمن الداخل
إسحاق بن عبدربه (١٨٠)		باجة			الأمير هشام بن عبدالرحمن الداخل
عبد الملك بن نمير الفارسي (١٨١)		لاردة	٢٩٠هـ/٩٠٣م	مفتي	الأمير هشام بن عبدالرحمن الداخل

ملحق (٣)

أهم من تولى منصب صاحب الصلاة في الدولة الأموية في عهد الحكم بن هشام بن معاوية

صاحب الصلاة	عام التولية	مكان التولية	عام الوفاة	وظائف إدارية أخري بجانب الصلاة	عهد التولية
أبو عمر حفص بن عبدالسلام السلمي (١٨٢)		قرطبة			الحكم بن هشام بن معاوية
محمد بن بشير بن شراحيل المعافري (١٨٣)		قرطبة		قاضي الجماعة	الحكم بن هشام بن معاوية

ملحق (٤)

أهم من تولى منصب صاحب الصلاة في الدولة الأموية في عهد عبدالرحمن بن الحكم الأوسط:

صاحب الصلاة	عام التولية	مكان التولية	عام الوفاة	وظائف إدارية أخرى بجانب الصلاة	عهد التولية
محمد بن خالد الأشج <sup>(١٨٤)</sup>		قرطبة	٢٢٠هـ/٨٣٥م	صاحب الشرطة	عبدالرحمن بن الحكم الأوسط
سعيد بن سليمان بن حبيب الغافقي <sup>(١٨٥)</sup>		قرطبة		قاضي الجماعة	عبدالرحمن بن الحكم الأوسط
عبدالرحمن بن موسى <sup>(١٨٦)</sup>		قرطبة		مفتي	عبدالرحمن بن الحكم الأوسط
علي بن أبي بكر الكلابي <sup>(١٨٧)</sup>	٢٢٧هـ/٨٤٢م	قرطبة	٢٣٧هـ/٨٤٣م	قاضي الجماعة	عبدالرحمن بن الحكم الأوسط
محمد بن زياد بن		قرطبة			عبدالرحمن

بن الحكم الأوسط					عبدالرحمن ابن زهير <sup>(١٨٨)</sup>
عبدالرحمن ابن الحكم الأوسط	مفتي		قرطبة		إسماعيل بن بشر <sup>(١٨٩)</sup>
عبدالرحمن بن الحكم الأوسط	قاضي الجماعة	٩٣٢/٥٣٢٠م	رية		أحمد بن عبدالله الأنصاري <sup>(١٩٠)</sup>

ملحق (٥)

أهم من تولى منصب صاحب الصلاة في الدولة الأموية في عهد محمد بن عبدالرحمن الأوسط

صاحب الصلاة	عام التولية	مكان التولية	عام الوفاة	وظائف إدارية أخرى بجانب الصلاة	عهد التولية
النميري عبدالله بن فرج <sup>(١٩١)</sup>	٨٦٤/هـ ٢٥٠م	قرطبة		قاضي الجماعة	محمد بن عبدالرحمن الأوسط
محمد بن أشعب بن قيس <sup>(١٩٢)</sup>		رية		قاضي الجماعة	محمد بن عبدالرحمن الأوسط
محمد بن يوسف بن مطروح بن عبد الملك <sup>(١٩٣)</sup>		قرطبة	٨٨٤/هـ ٢٧١م	مفتي	محمد بن عبدالرحمن الأوسط
أحمد بن عبد الله الأنصاري <sup>(١٩٤)</sup>		ألبيرة			محمد بن عبدالرحمن الأوسط
إبراهيم بن إسحاق بن عيسى <sup>(١٩٥)</sup>		باجة	٨٨١/هـ ٢٦٨م		محمد بن عبدالرحمن الأوسط

ملحق (٦)

أهم من تولى منصب صاحب الصلاة في الدولة الأموية المنذر بن محمد بن عبدالرحمن

صاحب الصلاة	عام التولية	مكان التولية	عام الوفاة	وظائف إدارية أخرى بجانب الصلاة	عهد التولية
إسماعيل بن خطاب الغافقي <sup>(١٩٦)</sup>		سرقسطة	٢٩٧هـ/٩١٠م		المنذر بن محمد بن عبدالرحمن
سليمان بن أسود بن يعيش بن سليمان بن جشبيد <sup>(١٩٧)</sup>	٢٦٣هـ/٨٧٧م	قرطبة		قاضي الجماعة	المنذر بن محمد بن عبدالرحمن
عامر بن معاوية اللخمي <sup>(١٩٨)</sup>		قرطبة	٢٣٧هـ/٨٥١م	قاضي الجماعة	المنذر بن محمد بن عبدالرحمن
أبو هشام خالد بن زكريا <sup>(١٩٩)</sup>		وادي آش			المنذر بن محمد بن عبدالرحمن
منذر بن حزم بن سليمان <sup>(٢٠٠)</sup>		بطلبوس	٣٠٦هـ/٩١٨م		المنذر بن محمد بن عبدالرحمن
عفان بن محمد <sup>(٢٠١)</sup>		وشقة	٣٠٧هـ/٩١٩م	صاحب الشرطة	المنذر بن محمد بن عبدالرحمن

ملحق (٧)

أهم من تولى منصب صاحب الصلاة في الدولة الأموية عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن

صاحب الصلاة	عام التولية	مكان التولية	عام الوفاة	وظائف إدارية أخرى بجانب الصلاة	عهد التولية
أحمد بن عبد الله بن خالد (٢٠٢)		قرطبة	٢٨٠هـ/٨٩٣م		عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن
محمد بن سلمة بن وليد بن أبي بكر بن عبيد (٢٠٣)		قرطبة	٢٨٩هـ/٩٠٢م	قاضى الجماعة	عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن
النضر بن سلمة بن وليد بن بكر محمد بن علي بن عبيد الكلابي (٢٠٤)		شدونة	٣٠٣هـ/٩١٥م	قاضى الجماعة	عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن
أحمد بن بقي بن مخلد بن		قرطبة	٣٠٤هـ/٩١٦م	قاضى الجماعة	عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن

					يزيد (٢٠٥)
عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن	قاضي ومفتي	٩٢٤/هـ٣١٢م	قرطبة	٥٢٩١ هـ	أحمد بن محمد بن زياد اللخمي (٢٠٦)
عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن	فقيها	٩٣٤/هـ٣٢٢م	أهل الجزيرة		يوسف بن خطار بن سليمان (٢٠٧)
عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن	قارئاً للقرآن	٩٤٦/هـ٣٣٥م	قرطبة		أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن يعقوب (٢٠٨)
عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن	راوياً		قبرة		زيد بن شريح (٢٠٩)
عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن			سرقسطة		خطاب بن إسماعيل الغافقي (٢١٠)
عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن	قاضي الجماعة		طليطلة		عيسى بن محمد بن دينار بن واقد (٢١١)

ملحق (٨)

أهم من تولى منصب صاحب الصلاة في الدولة الأموية في عهد عبدالرحمن بن محمد الناصر

صاحب الصلاة	عام التولية	مكان التولية	عام الوفاة	وظائف إدارية أخرى بجانب الصلاة	عهد التولية
محمد بن عمر بن لبابة	٩٢١/هـ٣٠٩م	قرطبة	٩٢٦/هـ٣١٤م	معلم لغة عربية وأدب	عبدالرحمن بن محمد الناصر (٢١٢)
أسلم بن عبدالعزيز بن هاشم بن خالد	٩٢٦/هـ٣١٤م	قرطبة	٩٢٩/هـ٣١٧م	قاضي الجماعة	عبدالرحمن بن محمد الناصر (٢١٣)
نمى بن على بن نمى بن قطام		قرطبة	٩٣٤/هـ٣٢٢م	قارئ	عبدالرحمن بن محمد الناصر (٢١٤)
منذر بن سعيد بن عبدالله البلوطي (٢١٥)	٩٥٠/هـ٣٣٩م	قرطبة - الزهراء		قاضي الجماعة	عبدالرحمن بن محمد الناصر
محمد بن عبد الملك بن أيمن (٢١٦)		قرطبة	٩٤٢/هـ٣٣٠م	فقيه ومشاور للاحكام	عبدالرحمن بن محمد الناصر

عبدالرحمن بن محمد الناصر	قارئاً للقرآن	٩٤٦/هـ٣٣٥م	قرطبة		أحمد بن محمد بن عبد الله بن محمد (٢١٧)
عبدالرحمن بن محمد الناصر	معلم لغة وأدب	٩٥٦/هـ٣٤٥م	قلعة أيوب		محمد بن نصر (٢١٨)
عبدالرحمن بن محمد الناصر	قارئ	٩٨٢/هـ٣٧٢م	قبرة الزهراء		محمد بن يوسف الجهني (٢١٩)

ملحق (٩)

أهم من تولى منصب صاحب الصلاة في الدولة الأموية عهد الحكم بن عبدالرحمن المستنصر

صاحب الصلاة	عام التولية	مكان التولية	عام الوفاة	وظائف إدارية أخرى بجانب الصلاة	عهد التولية
أصبغ بن قاسم بن أصبغ (٢٢٠)		إستجة	٣٦٣هـ/٩٧٤م	قاضي الجماعة	الحكم بن عبدالرحمن المستنصر
محمد بن اسحق بن السليم أبو بكر (٢٢١)	٣٥٨هـ/٩٦٩م	قرطبة	٣٦٧هـ/٩٧٧م	قاضي الجماعة فقيه	الحكم بن عبدالرحمن المستنصر
أبو عبدالله محمد بن سعيد بن سليمان (٢٢٢)		فحص البلوط	٣٨٩هـ/٩٩٩م		الحكم بن عبدالرحمن المستنصر
أبو يزيد أسباط بن يزيد المخزومي (٢٢٣)		شدونة	٣٩٢هـ/١٠٠٢م	أديب شاعر	الحكم بن عبدالرحمن المستنصر

ملحق (١٠)

أهم من تولى منصب صاحب الصلاة في الدولة الأموية في عهد هشام المؤيد بن الحكم

صاحب الصلاة	عام التولية	مكان التولية	عام الوفاة	وظائف إدارية أخرى بجانب الصلاة	عهد التولية
أحمد بن خالد بن يزيد الأسدي (٢٢٤)		بجاجة	٣٦٨هـ/٩٧٩م		هشام الثاني المؤيد بن الحكم
سعيد بن إدريس بن يحيى السلمي (٢٢٥)		إشبيلية	٤٢٩هـ/١٠٣٨م	قارئ	هشام المؤيد بن الحكم

ملحق (١١)

أهم من تولى منصب صاحب الصلاة في الدولة الأموية في عهد عبدالرحمن المرتضى بالله

صاحب الصلاة	عام التولية	مكان التولية	عام الوفاة	وظائف إدارية أخرى بجانب الصلاة	عهد التولية
أبو إسحاق إبراهيم بن عبدالله بن عباس بن عبدالله بن النعمان (٢٢٦)		إشبيلية	١٠٢٢/هـ ٤١٣م		عبد الرحمن المرتضى بالله

ملحق (١٢)

أهم من تولى منصب صاحب الصلاة في الدولة الأموية في عهد هشام بن محمد المعتمد

بإلله:

صاحب الصلاة	عام التولية	مكان التولية	عام الوفاة	وظائف وإدارية أخرى بجانب الصلاة	عهد التولية
أبو بكر محمد بن عبدالغني بن حبيب (٢٢٧)		إستجة	١٠٣٣/هـ ٤٢٤م		هشام بن محمد المعتمد

ملحق (١٣)

١. خطبة صاحب الصلاة محمد بن السليم حول الصدقات<sup>(٢٢٨)</sup>:

يا أيها الناس رحمكم الله، يقول لكم القاضي وفقه الله، إنه ليس بغائب عنكم، ما فيه  
ضعفاؤكم ومساكينكم من الفاقة والحاجة، فحصلوا زكاة أموالكم، وكفارة أيمانكم، ووصايا أمواتكم،  
وعجلوا بها علي فقرائكم ومحاوليكم، ولا تناسوهم، فهم غدا خصماؤكم عند الله ربكم، وهو شهيد  
عليكم لا رب غيره.

ملحق رقم (١٤)

٢. وعظ صاحب الصلاة منذر للخليفة الحكم المستنصر<sup>(٢٢٩)</sup>:

عندما رأى المنذر القبة التي بناها الخليفة، مرصعة بالذهب والفضة، ودخل عليه فقال له: والله يا أمير المؤمنين، ما ظننت أن الشيطان - لعنه الله! - يبلغ منك هذا المبلغ، ولا أن تمكنه من قبلك هذا التمكين، مع ما آتاك الله من فضله ونعمته، وفضلك به على العالمين، حتى ينزلك منازل الكافرين! فانفعل عبد الرحمن لقوله وقال له: انظر ما تقول، وكيف أنزلتني منزلتهم؟ فقال له: أليس الله تعالى يقول: ولولا أن يكون الناس أمة واحدة، لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون. فتأثر الخليفة وأمر بنقض سقف القبة في الحال.

ملحق رقم (١٥)

٣. خطبة صاحب الصلاة منذر بن سعيد لوعظ السلطان: (٢٣٠)

أتبنون بكل ريع آية تعبثون، وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون، وإذا بطشتم بطشتم جبارين، فاتقوا الله وأطيعون، واتقوا الذى أمدكم بما تعلمون، أمدكم بأنعام وبنين، وجنات وعيون، إني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم، ولا تقولوا سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين، فمتاع الدنيا قليل، والآخرة لمن اتقى، وهى دار القرار ومكان الجزاء.

(١) المسجد الجامع: أنشأه الأمير عبدالرحمن الأول الداخل، وكان في بداية أمره صغير المساحة، لا يستوعب هذه الأعداد من المسلمين، مما تعذر على البعض حضور صلاة يوم الجمعة فيه، لهذا اهتم جميع الأمراء بتوسيعه على مدار حكم الدولة الأموية، وفي عام ٢١٧هـ/٨٣٣م أمر عبدالرحمن الأوسط الضابط منصور ومسور وكانا من حاشيته، بأن يهتما بأعمال هذا المسجد، فجمعوا مواداً للبناء ذات ثراء كبير، واستخدما عدداً هائلاً من الصناع المهرة، وتابعا التفتيش علي أعمال القاضي، وإمام الصلاة بقرطبة محسن بن زياد، وأمرًا بتعجيل تنفيذ هذه الأعمال جميعها علي وجه السرعة، مع توخي الحذر حرصاً على عدم إلحاق الضرر علي صلابة البنيان، وذلك بناء علي رغبة الأمير، كما تم إضافة سقيفتين إلي رواقين الجديدين، تتصلان عبر أبواب بالأخرى، والتي تم إنشاؤها وإنهاؤها بالجهة الشمالية أيام هشام الأول، وكانت مخصصة لصلوات النساء، فكانت كل سقيفة تقوم على تسعة عشر عموداً، وفي طرفي الرواقين الجديدين تم فتح بابين متناظرين، أحدهما جهة الشرق والآخر جهة الغرب، وكانت الأبواب المؤدية للمسجد سبعة، بلغ عرضها خمسة أذرع ونصف، وطولها سبعة أذرع، وأضاف عبدالرحمن الأوسط سقيفة جديدة أيضاً في قاع الصحن من الجهة الشمالية، وتم اتصالها مع الأخرى في الجهتين الشرقية والغربية، وبهذا أصبح لدى المسجد ثلاثون مكاناً جديداً متوفراً، تم تخصيصها كمصلي للنساء، كما أمر عبدالرحمن الأوسط، بزيادة في الأرجل التي بين السواري إلى القبلة، وقد لاحظ المعماري الذي قام بالزيادة، أن ارتفاع سقف الجامع، غير مناسب لامتداده، فأقام أعمدة فوق الأعمدة الموجودة، وأقواساً أخرى أيضاً، فكانت الأقواس عبارة عن مدماك من الأجر وآخر من الحجارة، وأصبح اختلاف لون العقود طابعاً يميز مسجد قرطبة، وعرف ذلك الجزء المسقوف " بيت الصلاة " وكان يشمل حيزاً صغيراً من الصحن العام، حيث كان الصحن مكشوقاً ومسوراً بسور، ووزعت فيه أشجار النارج. وقد قدم غوستاف لوبون وصفاً آخرًا لجامع قرطبة، فذكر أنه كان ذا طابع مميز بروعته، وكان ارتفاع مئذنته أربعين ذراعاً، وقبته تقوم على روافد من الخشب المحفور، وتستند إلى ١٠٩٣ عموداً مصنوعاً من مختلف أنواع الرخام، على شكل قطعة شطرنج، ويتألف منها تسعة عشر صحناً واسعاً طولاً، وثمانية وثلاثون صحناً ضيقاً عرضاً، وفي الوجه الجنوبي له من نهر الوادي الكبير يوجد تسعة عشر باباً مصفحاً بصفائح برونزية، بينما حوى الوجه الشرقي والغربي الجانبي على تسعة أبواب (ليوبولدو توريس بلباس: تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلي سقوط الخلافة القرطبية، ترجمة على عبدالرؤف البمبي، على إبراهيم المتوفي، السيد عبد الظاهر عبدالله، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠٠٢م، ج٢، ص ٧٢، ٧٣؛ حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، الطبعة الخامسة، دار الرشاد، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠٠م، ص ٣٣٨؛ محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ج١، ص ٢٧٨، ٢٧٩؛ السيد عبدالعزيز سالم: المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٦م، ص ١٩؛ السيد عبدالعزيز سالم: العمارة الأندلسية المغربية، معهد الدراسات الإسلامية، العدد ١-٢، مدريد، المجلد الخامس، ١٩٥٧م، ص ٢٤٨؛ ليفي بروفنسال: حضارة العرب في الأندلس"، ترجمة، ذوقان قرقوط، دار مكتبة الحياة ببيروت-لبنان، ١٩٢٢، تاريخ، ص ٣٩٧؛

Angel Luis Encinas moral: cronología Historia de Al-Andalus, p59).

(٢) قاضي الجماعة: كان ينظر في المواريث والقضايا والتجبر والأحباس، كما كان يقوم بإمامة الناس في صلاة الجماعة، وكان قاضي الجماعة لا يقض إلا في قرطبة، وكان ينوب عنه في الأقاليم قضاة آخرون (الخشني: قضاة قرطبة، عني بنشره وصححه وراجع أصله، السيد عزت العطار، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة،

١٥٤١٥/٥١٩٩٤م، ص٢٥؛ ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تحقيق وتعليق عبدالله محمد الدروش، الطبعة الأولى، دار يعرب، دمشق، ١٤٢٥/٥١٩٩٤م، ج١، ص٤٠٠؛ خالد بن محمد مبارك القاسمي: تاريخ الحضارة الإسلامية في الأندلس، الطبعة الأولى، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٤٢٩ / ٢٠٠٨م، ص٢٢، ٢٥؛ سالم الخلف: نظم حكم الأمويين ورسومهم في الأندلس، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد، المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣، ج٢، ص٧٤٠-٧٤٢)

(٣) الخشني: قضاة قرطبة، ص٢٥؛ ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ج١، ص٤٠٠؛ سالم الخلف: نظم حكم الأمويين، ج٢، ص٧٤٠-٧٤٢).

(٤) الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق أحمد مبارك البغدادي، الطبعة الأولى، مكتبة ابن قتيبة، الكويت، ١٩٨٩م، ص١٣٢، ١٣٣.

(٥) الخشني: قضاة قرطبة، ص١١١

(٦) الخشني: المصدر السابق، ص١١٢

(٧) النباهي: أبو الحسن بن عبدالله بن الحسن المالقي الأندلسي، تاريخ قضاة الأندلس المراقبة العليا في من يستحق القضاء والفتيا، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، الطبعة الخامسة، دار الأفق الجديدة، بيروت-لبنان، ١٤٠٣/٥١٩٨٣م، ص٦٠؛ الماوردي: الأحكام السلطانية، ص١٣٢

(٨) الزبيدي: أبو بكر محمد بن الحسن الزبيدي الأندلسي، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف، ١٩٨٤م طبقات النحويين واللغويين، ص٢٥٤.

• كان لزاما على من يتقدم للإمامة في الصلاة أن يكون عربيا، وذلك تبعًا لرسوم الدولة الأموية في الأندلس، لذلك اندلعت الفتنة في عهد الأمير عبدالرحمن الأوسط، بين المولدين والعرب بسبب تأصل العصبية في المجتمع الأندلسي، التي تجسدت في رفض المولدين الصلاة خلف إمام عربي، وتم إطفاء لظى تلك الفتنة، بعد أن تراضى الطرفان على إمامة الفقيه عبد الرحمن بن موسى الهواري إمامة الصلاة (الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف المصرية، القاهرة- مصر، ١٩٨٤م، ص٢٥٤؛ سالم الخلف: نظم حكم الأمويين، ج٢، ص٧٤٣، ٧٤٤).

(٩) الخشني: قضاة قرطبة، ص٨١

(١٠) الخشني: المصدر السابق، ص٧

(١١) الخشني: المصدر السابق، ص٧

(١٢) الخشني: المصدر السابق، ص٢٥

(١٣) الخشني: المصدر السابق، ص٣٥

(١٤) الموالي: يرجع أصل الموالي في الأندلس إلى أصول متعددة، منها أصل بيزنطي، وإليه يرجع أصل الموالي الذين اعتنقوا الإسلام في المشرق. أما الأصل الثاني للموالي فيرجع إلى شمال إفريقيا، حيث كانوا من البربر المواليين للعرب الذين اعتنقوا الإسلام، ورافقوا العرب إلى الأندلس، فأطلق عليهم اسم الموالي البلديين، أما الأصل الثالث للموالي فيعود إلى أصول محلية إسبانية، واستمر أبناؤه في هذا الولاء للأمويين في الأندلس. ولقد

كانت الأحوال العامة للموالي جيدة، وكان لهم نفوذ عظيم، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى طبيعة الظروف التي مرت على العرب في هذه البلاد، خلال عصر الولاة ٩٥ - ١٣٨ هـ / ٧١٣ - ٧٥٥ م (خالد عبدالكريم: النشاط الاقتصادي في عصر الإمارة، مكتبة الملك عبدالعزيز العامة، الرياض، ١٩٩٤م، ص ٦٠، ٦٩-٧٠)

(١٥) الخشني: قضاة قرطبة ص ٦٧.

(١٦) الخشني: المصدر السابق، ٨٧، ٨٨.

(١٧) عياض: ترتيب المدارك، ٨ أجزاء، تحقيق محمد سالم هاشم، الطبعة الأولى، دار الكتب، بيروت-لبنان، ١٩٩٨م، ج ٦، ص ١٣٧-١٣٨

(١٨) ابن حيان: المقتبس، تحقيق محمود علي مكي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ١٩٧١/٥١٣٩٠م، ص ٢٥١-٢٥٢

(١٩) مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، تحقيق لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، ١٩٨٣ م، ج ١، ص ٣٥-٣٦؛ البكري: أبو عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن أيوب بن مصعب، جغرافية الأندلس وأوروبا. كتاب المسالك والممالك، تحقيق عبدالرحمن علي الحجي، الطبعة الأولى، دار الرشد، بيروت، ١٣٧٨هـ/١٩٦٨م، ص ١٠١، ١٠٤.

(٢٠) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص ٦٢٦، الماوردي: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق أحمد مبارك البغدادي، الطبعة الأولى، مكتبة ابن قتيبة، الكويت، ١٩٨٩م، ص ١٣٣

(٢١) الخشني: قضاة قرطبة، ص ٤٨؛ ابن حيان: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق محمود علي مكي، ص ٥٥.

(٢٢) كورة: هي الشكل المصغر من قرطبة، فكل كورة في الأندلس مثل قرطبة، ولكن بصورة أصغر، فيجتمع فيها القاضي، وصاحب الصلاة، وصاحب الشرطة، وصاحب السوق، وغير ذلك من الوظائف، والكورة ترتبط ببيت الوزراء الملحق بقصر الإمارة أو الخلافة، وإذا تطلب الأمر حشد قوات للقيام بغزوه، يتولى عمالها إخراج العدد المطلوب من المقاتلين (سالم الخلف: نظم الحكم، ج ١، ص ٣٣٣)

(٢٣) أحمد بن عبد الله الأنصاري: من أهل ريه، وتوفي في بداية حكم الأمير محمد (الضبي): بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبياري، الطبعة الأولى، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، ١٩٨٩م، ص ١٧٢)

(٢٤) البيرة: هي مدينة من مدن الأندلس، أسسها عبد الرحمن بن معاوية، وأسكن فيها جنده من الموالي، وهم جند دمشق من العرب، وكانت حاضرة البيرة من قواعد الأندلس الجلييلة، وتقع بالقرب من مدينة غرناطة (الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص ٢٩).

(٢٥) سالم الخلف: نظم الحكم، ج ٢، ص ٧٥٨.

(٢٦) الخشني: قضاة قرطبة ١٠٠

(٢٧) الخشني: المصدر السابق، ص ٨٧، ٨٨

(٢٨) الخشني: المصدر السابق، ص ٣٠، ٣٢؛ الماوردي: الأحكام السلطانية، ص ١٣٨

(٢٩) عياض: ترتيب المدراك، ج٦، ص١٣٧-١٣٨؛ الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الثالثة، دار الكتاب العربي، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨ م، ج٢٦، ص٦٩

(٣٠) الزبيدي: طبقات النحويين، ص٢٥٤

(٣١) الماوردي: الأحكام السلطانية، ص١٣٠

(٣٢) عياض: ترتيب المدارك، ج٦، ص٢٨٣

(٣٣) الماوردي: الأحكام السلطانية، ص١٣٠

(٣٤) الخشني: قضاة قرطبة، ص٣٠

(٣٥) ابن حيان: المقتبس، تحقيق عبد الرحمن علي حجي، ص٢٢٩-٢٣٠

(٣٦) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس ص١٠٤، ١٠٧، ١٠٧، ٣٦٥، ١٣٣٧.

(٣٧) كانت صلاة الاستسقاء، لا تصلى عادة في المسجد الجامع، ولكن تقام في العراء، وفي مصليات خارج أسوار المدينة، فمنذ نشأة الدولة حتي قبل عهد الأمير عبدالرحمن الأوسط، كانت تقام صلاة الاستسقاء في مصلى المصاراة، وتم تغيير مكانها في عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط بأمر منه، وكان في مصلى الربيض لفترة، ثم أصبح المصلى صغيراً، ولا يسع الناس بقدر كاف، فعدل عنه الأمير وعاد لمصلى المصاراة، ولكن فيما بعد وبعد التوسعات في قرطبة وبناء مدينة الزهراء وغيرها، تم بناء أكثر من مصلى لصلاة الاستسقاء (ابن حيان: المقتبس، تحقيق محمود علي مكي، ص٤٦، ٤٧، ٢٢٥؛ ابن دحية السبتي: المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق إبراهيم الإيباري، حامد عبدالمجيد، مراجعة طه حسين، دار العلم للجميع، ١٩٥٥/٥١٣٧٤م، ص١٢٨؛ سيمون الحايك: عبدالرحمن الأوسط، ص٢٦١، ٢٦٢)

(٣٨) ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، ص٦٢٦

(٣٩) الماوردي، الأحكام السلطانية، ص١٣٠-١٣١، ١٣٥

(٤٠) الماوردي، المصدر السابق، ص١٣٦

(٤١) الماوردي: المصدر السابق، ص١٣٦

(٤٢) الماوردي: المصدر السابق، ص١٣٧

(٤٣) المصلى: كان من أشهر المصليات في قرطبة، مصلى المصاراة ومصلى الربيض، وكان يوجد مصلى المصاراة على الضفة اليمنى لنهر الوادي الكبير بقرطبة، ولفظة مصاراة انتقلت من المغرب إلى الأندلس، بمعنى الفضاء الفسيح خارج المدينة، وهو مكان للتنزه ويوجد ذلك في جميع المدن الأندلسية، ولم يكن في مصلى المصاراة على طول عهد أمراء بني أمية بناء مشيد، أو محراب ثابت حيث كان الإمام يتخذ مقامه حيث يري، ولكن مازالت هناك (مصلى الربيض) الواقع على الضفة اليسرى، من نهر الوادي الكبير جنوب قرطبة بالقرب من مصلى الربيض، و كان مصلى المصاراة أقرب منه، لذلك كان الأمويون يصلون به غالب الأوقات، وفي الأعياد والاستسقاء (ابن حيان: المقتبس، تحقيق محمود علي مكي، ص٩٣، ٩٤).

(٤٤) المصاراة: توجد بطرف قرطبة الغربي، وهي من الألفاظ التي اختصت بها الأندلس، ومعناه الفضاء الفسيح الواقع خارج المدينة، والذي يعد منتزهها، ولم تكن مدينة أندلسية تخلوا من مصاراة، يخرج إليها الناس في أيام الأعياد للترويح والتنزه (ابن فضل العامري: مسالك الأبصار في ممالك الامصار، تحقيق كامل سليمان الجبوري، حقق هذا السفر، مهدي النجم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠١٠م، ج ٢٤، ص ٣٦٥).

(٤٥) أبو مروان عبد الملك بن حبيب بن سليمان بن هارون السلمي، أصله من قرية فورت، ولد بالبيرة عام ١٧٤/٧٩٠م، ونشأ بها ثم تحول إلى قرطبة طلباً للعلم، ومن أجله رحل إلى المشرق في عام ٣٠٨/٩٢٠م ثم انصرف إلى الأندلس عام ٥٢١/٨٢٥م حاملاً معه علماً كثيراً، نشره في بلده، وعندما ذاعت شهرته، وعُرفت مكانته، أمر الأمير بنقله قرطبة، وقد ألف عبد الملك كتباً كثيرة في: الفقه، والحديث، والسيرة، والشمال، والتاريخ، والطب، ويعد كتابه الواضحة من أشهر مصنفاته، وصف بأنه علم الأندلس فقد كان نحوياً شاعراً، حافظاً للأخبار والأنساب والأشعار، متصرفاً في فنون العلم، إلا أنه مع غزارة علمه لم يكن له علم بالحديث، ولا كان يعرف صحيحه من سقيم، وبعد وفاة يحيى بن يحيى، انفرد برئاسة العلم وتوفي عام ٥٢٣/٨٥٢م (الخشني: قضاة قرطبة ص ٥٠: ٥٣، ٥٩، ٦٠؛ القاضي عياض: ترتيب المدارك، ج ٤، ص ١٢٢-١٤٢؛ ابن الخطيب: أخبار غرناطة، ١٥ جزءاً، تحقيق بوزرياني الدراجي، الطبعة الأولى، دار الأمل للدراسات، الجزائر، ٢٠٠٩م، ج ٣، ص ٦٤٠، ٦٣٦).

(٤٦) نصر الفتى كبير فتیان الأمير عبدالرحمن الأوسط، ومدير قصره، والغالب على أمره بالتأثير على الأمير بأداء الصلاة في مصلى الربض، لقربها من قصر نصر الفتى، مع أن مصلى المصاراة قريبة من شط النهر وتتأثر الأشجار الكثيفة حوله، فيسهل على الناس الوضوء، وقضاء الحاجة (ابن حيان: المقتبس، تحقيق محمود على مكي، ص ٢٩٥).

(٤٧) سالم الخلف: نظم الحكم، ج ٢، ص ٧٥٣-٧٥٤.

(٤٨) عياض: ترتيب المدارك، ج ٦، ص ٢٨٤.

(٤٩) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، ١٤١٠/١٩٨٩م، ص ٥١؛ مؤلف مجهول: أخبار مجموعة، ص ٩٠؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ج ٢، ص ٤٨.

(٥٠) الخشني: قضاة قرطبة ص ١٧.

(٥١) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ١، ص ٣٥٤ ترجمة ٦٠٨.

(٥٢) الخشني: قضاة قرطبة، ص ٢٥.

(٥٣) الخشني: المصدر السابق، ص ٢٥؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، ص ١٣٣.

(٥٤) باجة: أقدم مدن الأندلس بنياناً، وأولها اختطاطاً، ولها العديد من المعازل الموصوفة بالمنعة والحصانة (الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص ٣٦).

(٥٥) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ١، ص ٨٥.

(٥٦) لاردة: مدينة صغيرة ومتحضرة، ولها أسوار منيعة وحصينة، وتبعد عن سرقسطة سبعون ميلا، وهي مدينة متوسطة القدر، كثيرة المنافع على نهر الزيتون، وهو نهر يأتي من جبل البرتاب، فيجتاز بجاقة من شرقيها إلى لاردة، ويجتاز أيضا بسورها الشرقي، فيصل مكناسة فيصب بها في نهر إبره، ومكناسة بين النهرين. ومن لاردة إلى إفراغة، وهو حصن ممدن له أسواق وصناعات، وأهله أنجاد أجناد، وبينهما خمسون ميلا (الإدريسي: نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ١٤٢٢/٥١٤٢٢م، ج٢، ص٣٣)

(٥٧) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٣١٥

(٥٨) ابن الفرضي: المصدر السابق، ج١، ص١٨٨

(٥٩) ابن الفرضي: المصدر السابق، ج١، ص١٣٩، ترجمة ٣٦٥

(٦٠) الخشني: قضاة قرطبة، ص ٢٨

(٦١) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج٢ ص ٧

(٦٢) ابن حيان: المقتبس، تحقيق محمود على مكي، ص١٥٧، ١٨٨

(٦٣) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، ص ٢٥٤

(٦٤) ابن حيان: المقتبس، تحقيق محمود على مكي، ص ٢٠٣

(٦٥) الخشني: قضاة قرطبة، ص ٥٧؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، نذير حمدان، الطبعة الحادية عشرة، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ١٩٩٦/٥١٤١٧م، ج٨، ص ٧٠

(٦٦) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ١ ص ٧٩؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ص ٢٢٩

(٦٧) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ١ ص ٤٠؛ الضبي: بغية الملتبس في تاريخ أهل الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبياري، الطبعة الأولى، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٩م، ص ١٨٤

(٦٨) الخشني: قضاة قرطبة ص ٦٧

(٦٩) رية: مدينة بالأندلس متصلة بالجزيرة الخضراء، تقع بالقرب من قرطبة (ياقوت الحموي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت-لبنان، ١٩٧٧/٥١٣٩٧ ج ٣ ص ١١٦).

(٧٠) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ٢ ص ١١

(٧١) ابن الفرضي: المصدر السابق، ج ٢ ص ١١

(٧٢) إلبيرة: كورة كبيرة من الأندلس ومدينة متصلة بأراضي كورة قبرة، بين القبله والشرق من قرطبة، بينها وبين قرطبة تسعون ميلا، وأرضها كثيرة الأنهار والأشجار، وفيها عدّة مدن، منها: قسطيلية وغرناطة وغيرها، تذكر في مواضعها، وفي أرضها معادن ذهب وفضة وحديد ونحاس، ومعدن حجر التوتيا في حصن منها يقال له: شلوبينية. وفي جميع نواحيها يعمل الكتان والحريز الفائق، وينسب إليها كثير من أهل العلم في كل فن (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ١، ص ٢٤٤)

(٧٣) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ١، ص ٤٠

(٧٤) ابن الفرضي: المصدر السابق، ص ١٧

(٧٥) الخشني: قضاة قرطبة ص ٨٩، ٩١؛ ابن الفرضي: المصدر السابق، ج ١، ص ٢٤٧، ٢٤٨.

(٧٦) الخشني: المصدر السابق، ص ٨٣.

(٧٧) سرقسطة: تقع شرق الأندلس وهي المدينة البيضاء، وهي قاعدة من قواعد الأندلس، كبيرة القطر، أهلة، ممتدة الأطناب واسعة الشوارع، ممتلئة بالديار والمساكن، متصلة الجنان والبساتين، ولها سور حصين من الحجارة، وهي على ضفة نهر كبير، يأتي بعضه من بلاد الروم، ومن جبال قلعة أيوب، ومن غير ذلك، فتجتمع هذه الأنهار كلها فوق مدينة تطيله، ثم تنصب إلى مدينة سرقسطة وهي المدينة البيضاء، لكثرة جصها وجيارها، ومن خواصها أنها لا تدخلها حية البتة (الحميري: الروض المعطار، ص ٣١٧).

(٧٨) ابن الفرضي، ج ١، ص ١٥٨؛ ابن الأبار: التكملة، ج ١، ص ١٥٧

(٧٩) وادي آش: مدينة بالأندلس، تقع بالقرب من غرناطة (الحميري: الروض المعطار، ص ٦٠٤).

(٨٠) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ١، ص ١٥٦.

(٨١) بطليوس: مدينة تقع غرب الأندلس (الادريسي: نزهة المشتاق، ص ٥٤٣)

(٨٢) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، ص ١٤١

(٨٣) وشقة: مدينة حصينة بالأندلس لها سوران من حجر، بينها وبين سرقسطة خمسون ميلاً، وشقة مدينة كبيرة متحضرة، ذات متاجر وأسواق عامرة وصناعات قائمة، وأحواضها تتصل بأحواز بربطانية، ومشقة بشرقي مدينة سرقسطة، وهي مدينة كبيرة أولية قديمة رائقة البنين، قد اتقن سورها أتم اتقان، وبها أزيد من ستين مسجداً، وهي على نهر يشق مدينتها ويجري في حمامين من حماماتها، وتسقى بفضلته مائه بساتين، وهي كريمة التربة، ويحيط بها من جنباتها جنات مغروسة وحدائق من الثمار ملتفة، وهي مخصوصة بطيب الكمثرى والزعرور، وحاصر المسلمون مدينة وشقة، منذ فتح الأندلس حصاراً طويلاً، حتى بنوا عليها المساكن وغرسها الغروس وحرثوا لمعايشهم، واتصل ذلك من فعلهم سبعة أعوام، والنصارى في القسبة القديمة محصورون، فلما طال عليهم الحصار استأمنوا لأنفسهم وذراريهم، فمن دخل في الإسلام ملك نفسه وماله وحرمته، ومن أقام على النصرانية أدى الجزية، فليس بوشقة من أهلها المتأصلين، رجل ينتهي في أصل صحيح من العرب (الحميري: الروض المعطار، ص ٦١٢)

(٨٤) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ١، ص ٣٥٣.

(٨٥) ابن الفرضي: المصدر السابق، ج ١، ص ٣٥

(٨٦) الخشني: قضاة قرطبة ص ٩٩

(٨٧) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ١، ص ١٥٨.

(٨٨) شذونة: بالأندلس وهي كورة متصلة بكورة مورور، وعمل شذونه خمسون ميلاً في مثلها، وهي من الكور المجنّدة، نزلها جند فلسطين من العرب، وكورة شذونة كورة جليلة القدر، جامعة لخيرات البر والبحر، عذبة التربة (الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص ١٠٠).

(٨٩) الخشني: قضاة قرطبة، ص ٩١، ص ٩٩، ابن عذاري: البيان المغرب، ج ٢، ص ١٦٥

(٩٠) الخشني: المصدر السابق، ص ١١١؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ١، ص ٤٤

(٩١) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ١، ص ٤٦

(٩٢) الخشني: قضاة قرطبة، ص ٩٩، ١٠١، ١٠٩، ١١٠؛ ابن حيان: المقتبس، تحقيق إسماعيل العربي، الطبعة الأولى، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، ١٩٩٠/٥١٤١١م، ص ٢٣؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، ص ٢٠؛ ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص ١٥٥

(٩٣) قبرة: مدينة بالأندلس، بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلاً (الحميري: الروض المعطار، ص ٥٣)

(٩٤) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، ص ١٨٥

(٩٥) الجزيرة الخضراء: مدينة بالمغرب بالقرب من مليانة، وهي مدينة جليلة كثيرة البساتين، ولذلك سميت الخضراء، وتقع على النهر، وهي مدينة صغيرة حصينة، ويقال لها جزيرة أم حكيم، وهي جارية طارق بن زياد مولى موسى بن نصير، كان حملها معه فتخلفها بهذه الجزيرة فنسبت إليها، وعلى مرسى أم حكيم مدينة الجزيرة الخضراء، وبينها وبين قلشانة أربعة وستون ميلاً، وقصبة المدينة موفية على الخندق وهي منبوعة حصينة سورها حجارة، وهي في شرقي المدينة ومتصلة بها، وبالمدينة جامع حسن البناء فيه خمس بلاطات، وضحن واسع وسقائف من جهة الجوف، وهو في وسط المدينة في أعلى الربوة، وأسواقها متصلة من الجامع إلى شاطئ البحر، وبها دار صناعة بناها عبد الرحمن بن محمد أمير المؤمنين للأساطيل (الحميري: الروض المعطار، ص ٢٢٣)

(٩٦) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، ص ٢٠٣

(٩٧) ابن الفرضي: المصدر السابق، ج ١، ص ٣٧٥

(٩٨) الحميدي: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠٠٨م، ص ١١٦؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١، ص ٤٩٥

(٩٩) الخشني: قضاة قرطبة ص ١١١

(١٠٠) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، ص ١٥٧

(١٠١) الخشني: قضاة قرطبة ص ١١٧؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، ص ٢٥٢، ٢٥٤؛ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي: طبقات الحفاظ، راجع النسخة وضبط أعلامها، لجنة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣ ص ٣٤٩؛ محمد بن محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٣٤م، ج ١، ص ٨٨

(١٠٢) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ١، ص ٤٦

- (١٠٣) الخشني: قضاة قرطبة ص ١٢٠؛ ابن بَشْكَوَال: الصَّلَّة، ج ١، ص ٢١٢.
- (١٠٤) عياض: ترتيب المدراك، ج ٦، ص ١٣٧ ١٣٨؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج ٢٦، ص ٦٩
- (١٠٥) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، ص ٦٦
- (١٠٦) ابن الفرضي: المصدر السابق، ج ٢، ص ٨٦.
- (١٠٧) الخشني: قضاة قرطبة، ص ١٢٠؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، ص ٧٩
- (١٠٨) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ١ ص ٩٦
- (١٠٩) ابن الفرضي: المصدر السابق، ص ١٠٤
- (١١٠) ابن الفرضي: المصدر السابق، ج ١ ص ١٠٦
- (١١١) ابن بشكوال: الصلّة، ج ١، ص ٢٩٨ ترجمة ٤٩٨
- (١١٢) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص ٥٩
- (١١٣) ابن بشكوال: الصلّة، ص ٩٢
- (١١٤) ابن بشكوال: الصلّة، ص ٤٦٨
- (١١٥) ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص ١٥٤-١٥٥
- (١١٦) الخشني: قضاة قرطبة ص ١٨
- (١١٧) الخشني: المصدر السابق، ١٩
- (١١٨) النباهي: المرقبة العليا، ص ٧٣؛ الخشني: قضاة قرطبة، ص ١٣٤
- (١١٩) النباهي: المصدر السابق، ص ٦٥ - ٦٨
- (١٢٠) استجه: مدينة بالأندلس متصلة بمدينة رية تقع بالقرب من قرطبة، وهي قديمة واسعة الرساتيق والأراضي، وتقع على نهر سنجل، وهو يعرف بنهر غرناطة (ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج ١، ص ١٧٤)
- (١٢١) الزبيدي: طبقات النحويين، ص ٢٥٤
- (١٢٢) الخشني: قضاة قرطبة ص ١٧
- (١٢٣) الخشني: المصدر السابق، ٢٠
- (١٢٤) قلعة أيوب: مدينة عظيمة جلييلة القدر بالأندلس بالثغر، تقع بالقرب من سرقسطة، تتمتع بكثرة الأشجار والأنهار والمزارع، ولها عدة حصون (ياقوت الحموي: معجم البلدان، مج ٤، ص ٣٩٠)
- (١٢٥) ابن حيان: المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق عبدالرحمن علي الحجبي، الطبعة الأولى، دار الثقافة، بيروت-لبنان، ١٩٦٥م، ص ٧٥

(١٢٦) خطة القضاء: من أعظم الخطط قدرًا، وأكثرها خطرًا، وعلى القاضي مدار الأحكام، واليه النظر في جميع وجوه القضاء، وكان يتميز النظام القضائي في الأندلس، بوجود طائفة من الوكلاء الذين يخاصمون عن الناس عند القضاة، وكانوا يتخذون من عملهم حرفة يتكسبون بها، بدليل أن القاضي حلف ألا يخاصموا عنده عام، وكان عمل هؤلاء مطابقًا تمامًا للمحامين في النظام القضائي الحديث (ابن حيان: المقتبس، تحقيق محمود على مكي، ص ٣٠٠؛ ابن سهل: الإعلام بنوازل الأحكام، ج ١، ص ٣٦)

(١٢٧) خالد القاسمي: تاريخ الحضارة الإسلامية في الأندلس، ص ٢٢

(١٢٨) الخشني: قضاة قرطبة، ص ٤٨٤٩؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص ٨١؛

(١٢٩) الفلقشندي: "صبح الأعشى في صناعة الإنشاء"، ١٤ جزء، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٤٠ هـ/١٩٢٢ م، ص ٢٩١/٢٩٠.

(١٣٠) الخشني: قضاة قرطبة ص ٦٧

(١٣١) الخشني: المصدر السابق، ص ٨٣

(١٣٢) الخشني: المصدر السابق، ص ١١١؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ١، ص ٤٤

(١٣٣) ابن بَشْكُوَال: الصَّلَّة، ج ١، ص ٢١٢.

(١٣٤) الخشني: قضاة قرطبة، ص ١٢٠؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، ص ٧٩

(١٣٥) الخشني: قضاة قرطبة، ص ٢٨

(١٣٦) ابن العربي المالكي: عارضة الأحوذِي بشرح صحيح الترمذي، بدون طبعة. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، بدون تاريخ، ج ٥، ص ٢٢٠؛ الوينشريسي: المنهج الفائق ج ١، ص ١٩ \_ ١٧؛ ابن خلدون: مقدمة ابن خلدون، تحقيق وتعليق، عبدالله محمد الدروش، الطبعة الأولى دار يعرب، دمشق، ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٤ م، ص ٣٣٤).

(١٣٧) المقرئ: نفع الطيب، ج ٣، ص ٢١٤؛ ابن فرحون: تبصرة الحكام، ج ١، ص ٧٥

(١٣٨) هو أبو محمد يحيى بن يحيى بن كثير، قرطبي، بربري مسمودي، مولى بني ليث، ولد عام ١٥٢ هـ سمع عنه من فقهاء عصره في قرطبة، ثم رحل إلى المشرق، فسمع من الليث بن سعد، ومالك بن أنس، وتلاميذه في مصر، جمع فقهه المالكي من مدرستي المدينة ومصر، وعاد إلى الأندلس بعلم وفير، وأصبح إمام عصره، كما أصبح مفتي الأندلسيين، وكان رجلاً عاقلاً، عظيم القدر جليل الذكر، لم ينل أحد من أهل العلم بالأندلس ما نال يحيى من الرئاسة، أصبحت منزلة يحيى بن يحيى أرفع منزلة، في عهد الأمير عبدالرحمن الأوسط، رغم رفضه تولي منصب القضاء (ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص ٤٣١؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١٠، ص ٥١٩ المقرئ: نفع الطيب، ج ٢، ص ٩)

(١٣٩) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٥٨؛ سالم الخلف: نظم الحكم، ج ٢، ص ٦٣٥ ٦٣٦

(١٤٠) النباهي: تاريخ قضاة قرطبة، ص ٧٨؛ سالم الخلف: نظم الحكم، ج ٢، ص ٦٣٨، ٦٤٤، ٦٤٥.

(١٤١) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ١، ص ٢٤٠ ترجمة ٦١٠

(١٤٢) ابن الفرضي: المصدر السابق، ج ١، ص ١٣٩، ترجمة ٣٦٥

- (١٤٣) ابن الفرضي: المصدر السابق، ص ٦٣؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ص ٢٢٩
- (١٤٤) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، ص ٢٥٤
- (١٤٥) الخشني: قضاة قرطبة ص ١٧
- (١٤٦) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ١، ص ٣١٥
- (١٤٧) عياض: ترتيب المدراك، ج ٦، ص ١٣٧ ١٣٨؛ الذهبي: تاريخ الإسلام، ج ٢٦، ص ٦٩؛ الخشني: قضاة قرطبة ص ١١٧؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، ص ٢٥٢، ٢٥٤؛ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ١٥٠٥/٩١١م): طبقات الحفاظ، راجع النسخة وضبط أعلامها، لجنة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣م، ص ٣٤٩؛ محمد بن محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٣٤م، ج ١، ص ٨٨
- (١٤٨) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٦٩
- (١٤٩) يذكر أن الفقيه يحيى بن يزيد الأزدي ختم القرآن أربعين مرة، أثناء سجنه في عهد ابن لبيد، وقد قال الفقيه يحيى بن يحيى الليثي للفقيه يحيى الأزدي " ما أشقى من ختمت القرآن في حبسه أربعين مرة " (ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص ٤٣٠؛ سالم الخلف: المرجع السابق، ج ٢، ص ٩١٢)
- (١٥٠) خالد القاسمي: تاريخ الحضارة الإسلامية في الأندلس، ص ٢٢٢٣
- (١٥١) ابن سعيد: المغرب في حلى المغرب، ج ١، ص ٤٦؛ النباهي: تاريخ قضاة قرطبة، ص ٥؛ سالم الخلف: نظم الحكم، ج ٢/٩٠٤ ٩٠٨
- (١٥٢) ابن عذاري: البيان المغرب، ج ٣، ص ٥٤ ٥٨؛ سالم الخلف: نظم الحكم، ج ٢، ص ٩٠٨، ٩٠٩
- (١٥٣) ابن عبدون: ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، اعتنى بتحقيقه ودراسته الفنية واللغوية والتاريخية والاجتماعية ليفي بروفنسال، د. ط، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار، القاهرة-مصر، د. ت، مج ١٦، ص ١٦.
- (١٥٤) محمد بن السليم بن أبي عكرمة جعفر بن يزيد بن عبدالله مولي سليمان بن عبد الملك، كان أول من عرف من هذا البيت، هو جده أبو عكرمة جعفر بن يزيد، الذي عقد بقاته لواء عبدالرحمن بن معاوية الداخل قبل موقعة المصارة، واما محمد بن السليم وأيوب بن السليم، فقد كانا من كبار قواد عبدالرحمن الأوسط، واستقر بنو السليم في كورة شذونة (ابن حبان: المقتبس، تحقيق محمود علي مكي، ص ٢٣٩)
- (١٥٥) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، ص ٦٨٠، ٦٩٧؛ سالم الخلف: نظم الحكم، ج ٢، ص ٩٠٩، ٩١٢.
- (١٥٦) كما حدث مع "ابن أخي إحدى جوارى الأمير، وكان اسمه عجب، وقد تناول علي ذات الله تعالى، فقام "ابن سليم" بتشكيل مجلس خاص، وقام باستدعاء فقهاء الشورى، وكان اجتماعهم في مجلسه " النشمة " وطلب من كل واحد كتابة رأيه في ورقة خاصة به، ثم قام بعرض الآراء علي الأمير "عبدالرحمن الأوسط"، والذي أصدر قرارا بعزل قاضي الجماعة "الحبيب محمد بن زياد" عن منصبه، وكل من وافقه الرأي من فقهاء الشورى، وصلب ابن أخي عجب (الخشني: قضاة قرطبة، ص ٥٩، ٦٠، ٩٩؛ سالم الخلف: نظم الحكم، ص ٩١٣)

(١٥٧) ابن حيان: المقتبس، تحقيق محمود على مكي، ص ٢٤١؛ سالم الخلف: المرجع السابق، ج ٢، ص ٩١٣، ٩١٧؛ وأيضا في أيام ولاية عبيد الله بن يحيى للثغر، قام بناحيته رجل من المعلمين، فادعي النبوة وألحد في القرآن، فأحاله عن وجوهه، وأوله على غير تأويله، وقام معه خلق كثير، وكان ينهي عن قص الشارب والأظافر، ويقول "لا تغيير لخلق الله" فأرسل عبيد الله من جاء به، فلما دخل عليه وكاشفه، كان أول مبتدأه به أن دعاه إلى اتباعه، فاستشار فيه عبيد الله أهل العلم عنده، فأشاروا عليه باستتابته ثلاثة أيام، فإن تاب وإلا قتل، ففعل به ذلك فلم يتب، فأسلمه للقتل صلبا، فجعل يقول أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله " فأمضي عبيد الله قتله بمشورة أهل الفتوي، وكتب إلى الأمير فحمد فعله (ابن حيان:المقتبس، تحقيق محمود على مكي، ص ١٧٥؛ محمود على مكي: التشيع في الأندلس الي نهاية ملوك الطوائف، العدد ١٢، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٥٤م، المجلد الثاني، ص ١٠٠)

(١٥٨) شوقي ضيف: عصر الدول والإمارات، دار المعارف، ١٩٩٠، ص ٩١.

(١٥٩) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، ص ٦٦.

(١٦٠) الحميدي: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠٠٨م، ص ١١٦؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج ١٤، ص ٤٩٥.

(١٦١) كانت خطة الشرطة معروفة في الأندلس، ودخلت عليها بعض التعديلات، التي أدخلها الأمير عبدالرحمن على الشرطة، فأقر لوالها ثلاثين ديناراً في الشهر، ولوالي المدينة مائة دينار، وكانت أعمال خطة الشرطة متداخلة مع خطة المدينة بالمحافظة على الأمن، وكان صاحب المدينة أعلى من صاحب الشرطة، ولكن خطة الشرطة في الأندلس مضبوطة إلى الآن، ومعروفة بهذه السمة، ويعرف صاحبها في ألسن العامة بصاحب المدينة وصاحب الليل، حيث كان عظيم القدر لدي الأمير أو السلطان، وله الحق في قتل من وجب عليه دون استئذان السلطان، ولا يكون إلا في حضرة السلطان الأعظم، وهو الذي يحد على الزنا وشرب الخمر، وكثير من الأمور الشرعية (ابن حيان: المقتبس، تحقيق محمود على مكي، ص ٢٨٥٢٨٦)

(١٦٢) هدية الجبوري: الشرطة في الأندلس (١٣٨- ١٣٦٦/٥٧٥٦-٩٧٦م)، بحث مجلة آداب الرافدين، العدد ٥٤، ٢٠٠٨م، ص ٤.

(١٦٣) هدية الجبوري: الشرطة في الأندلس، ص ٤.

(١٦٤) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ٢٩٦.

(١٦٥) عياض: ترتيب المدارك، ج ٦، ٢٨٣.

(١٦٦) الخشني: قضاة قرطبة، ص ١٨.

(١٦٧) الخشني: المصدر السابق، ١٩، ٢٥، ٢٦.

(١٦٨) الخشني: المصدر السابق، ٣٠.

(١٦٩) الحانوت: عبارة عن مكان مربع الشكل، يجاوره مصطبة لعرض البضاعة، ويطلق عليه مصطلح دكان، ولا يختلف عنه إلا في الحجم والوظيفة، فعادة ما يكون محل إنتاج أو ورشة لحرفة ما، فضلاً عن أنه كان مقرراً للبيع، أما الدكان فهو محل لعرض البضائع وبيعها، واختلفت مساحة الحانوت، منها ما هو صغير حسب التجارة

التي تُمارَسُ فيه، ومنها ما كان بمواصفات خاصة مثل: حانوت الخبز الذي يفرض على صاحبه أن يترك في السقف تهوية، والحال نفسه بالنسبة لحانوت القصاب، يكون كبيراً ويتخذ فيه مكاناً لذبح الماشية. (محمد عبد الستار: المدينة الإسلامية، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٧٨م، ص٢٣٨؛ جمال أحمد طه: مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠١م، ص٢٧٠).

(١٧٠) ابن حيان: المقتبس، تحقيق محمود على مكي، ص ٢٠٦-٢٠٧

(١٧١) الخشني: قضاة قرطبة ص٨٩

(١٧٢) ابن حيان: المقتبس، تحقيق عبد الرحمن على حجي، ص ١٤٩-١٥٠، انظر ملحق ١٣

(١٧٣) ابن حيان: المصدر السابق، ص ٢٠٧

(١٧٤) النباهي: المرقبة العليا، ص٧٢، انظر ملحق ١٤، ملحق ١٥

(١٧٥) ابن القوطية: تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م، ص٥١؛ مؤلف مجهول: أخبار مجموعة، ص ٩٠؛ ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص٤٨

(١٧٦) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٢٤٠ ترجمة ٦١٠

(١٧٧) الخشني: قضاة قرطبة ص ١٧

(١٧٨) الخشني: المصدر السابق، ص٢٥

(١٧٩) الخشني: المصدر السابق، ص٢٥؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص١٣٣

(١٨٠) ابن الفرضي: المصدر السابق، ص٦٨

(١٨١) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٣١٥

(١٨٢) ابن الفرضي: المصدر السابق، ج١، ص١٣٩، ترجمة ٣٦٥

(١٨٣) الخشني: قضاة قرطبة، ص ٢٨

(١٨٤) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص٢٩٦

(١٨٥) ابن حيان: المقتبس، تحقيق محمود على مكي، ص١٥٧، ١٨٨

(١٨٦) الزبيدي: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف، ١٩٨٤م، ص٢٥٤

(١٨٧) ابن حيان: المقتبس، تحقيق محمود على مكي، ص٢٠٣

(١٨٨) الخشني: قضاة قرطبة، ص٥٧؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج٨، ص ٧٠

(١٨٩) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص ٦٣؛ الحميدي: جذوة المقتبس، ص٢٢٩

(١٩٠) ابن الفرضي: المصدر السابق، ص٣٤؛ الضبي: بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبياري، الطبعة الأولى، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٨٩م، ص١٨٤)

(١٩١) الخشني: قضاة قرطبة ص٦٧

(١٩٢) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص١١

(١٩٣) ابن الفرضي: المصدر السابق، ص١١

(١٩٤) ابن الفرضي: المصدر السابق، ج١، ص٤٠

(١٩٥) ابن الفرضي: المصدر السابق، ص١٧

(١٩٦) ابن الفرضي: المصدر السابق، ج١، ص١٥٨؛ ابن الأبار: التكملة، ج١، ص١٥٧

(١٩٧) الخشني: قضاة قرطبة ص٨٣

(١٩٨) الخشني: المصدر السابق، ص٨٩ ٩١؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٢٤٧٢٤٨

(١٩٩) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ص١٥٦

(٢٠٠) ابن الفرضي: المصدر السابق، ص١٤١

(٢٠١) ابن الفرضي: المصدر السابق، ص٥٣

(٢٠٢) ابن الفرضي: المصدر السابق، ج١، ص٣٥

(٢٠٣) الخشني: قضاة قرطبة ص٩٩

(٢٠٤) الخشني: المصدر السابق، ص٩١، ص٩٩، ابن عذاري: البيان المغرب، ج٢، ص١٦٥

(٢٠٥) الخشني: المصدر السابق، ص١١١؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٤٤

(٢٠٦) ابن حيان: المقتبس، تحقيق إسماعيل العربي، ص٢٣؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٢٠؛ الخشني: قضاة قرطبة، ص٩٩

(٢٠٧) ابن الفرضي: المصدر السابق، ص٢٠٣

(٢٠٨) ابن الفرضي: المصدر السابق، ج١، ص٤٦

(٢٠٩) ابن الفرضي: المصدر السابق، ج٢، ص١٨٥

(٢١٠) ابن الفرضي: المصدر السابق، ص٤٠٣

(٢١١) ابن الفرضي: المصدر السابق، ص٣٧٥

(٢١٢) الحميدي؛ الحميدي: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، تحقيق بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، تونس، ٢٠٠٨م، ص١١٦؛ الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج١٤، ص٤٩٥

- (٢١٣) الخشني: قضاة قرطبة ص ١١١
- (٢١٤) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ٢، ص ١٥٧، ترجمة، ١٥٠٤
- (٢١٥) الخشني: قضاة قرطبة ص ١٢٠؛ ابن بشكوال: الصلّة، ج ١، ص ٢١٢
- (٢١٦) الخشني: المصدر السابق، ص ١١٧؛ ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ٢؛ ص ٢٥٢، ٢٥٤؛ عيد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٥٩١١هـ): طبقات الحفاظ، راجع النسخة وضبط أعلامها، لجنة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة: الأولى، لناشر: دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣ ص ٣٤٩؛ محمد بن محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٣٤م، ج ١، ص ٨٨
- (٢١٧) ابن الفرضي: تاريخ علماء الأندلس، ج ١، ص ٤٦
- (٢١٨) ابن الفرضي: المصدر السابق، ج ٢، ص ٦٦
- (٢١٩) ابن الفرضي، المصدر السابق، ج ٢، ص ٨٦، ترجمة ١٣٣٧
- (٢٢٠) ابن الفرضي: المصدر السابق، ص ٩٦
- (٢٢١) الخشني: قضاة قرطبة، ص ١٢٠؛ ابن الفرضي: المصدر السابق، ج ٢، ص ٧٩
- (٢٢٢) ابن الفرضي: المصدر السابق، ص ١٠٤
- (٢٢٣) ابن الفرضي: المصدر السابق، ج ١ ص ١٠٦
- (٢٢٤) ابن الفرضي: المصدر السابق، ص ٥٩
- (٢٢٥) ابن بشكوال: الصلّة، ج ١، ص ٢٩٨ ترجمة ٤٩٨
- (٢٢٦) ابن بشكوال: المصدر السابق، ص ٩٢
- (٢٢٧) ابن بشكوال: المصدر السابق، ص ٤٦٨
- (٢٢٨) ابن حيان: المقتبس، تحقيق عبد الرحمن على حجي، ص ١٤٩
- (٢٢٩) النباهي: ص ٧٢
- (٢٣٠) النباهي: المصدر السابق، ص ٦٩

### المصادر والمراجع

١. الإدريسي (ت ٥٩٩هـ/١١٦٦م): أبو عبيد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحمودي الحسيني: نزهة المشتاق في اختراق الأفاق، مجلدان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، بدون طبعة، ١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م.
٢. ابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ/١١٨٣م): أبو القاسم خلف الأنصاري الخزرجي بن عبد الملك الأندلسي القرطبي: الصلة في تاريخ أئمة الأندلس وعلمائهم ومحدثيهم وفقهائهم وأدبائهم حقه وضبط نصه وعلق عليه، بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي، ٢٠١٠م.
٣. البكري (ت ٤٧٨هـ/١٠٩٤م): أبو عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن مصعب: جغرافية الأندلس وأوروبا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق عبدالرحمن علي الحجي، الطبعة الأولى، دار الرشاد، بيروت-لبنان، ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.
٤. الحميدي (ت ٤٨٨هـ/١٠٩٥م): أبو عبدالله محمد بن فتوح بن عبدالله: جذوة المقتبس في تاريخ علماء الأندلس، حقه وعلق عليه، بشار عواد معروف، محمد بشار عواد، الطبعة الأولى، دار الغرب الإسلامي تونس، ٢٠٠٨م.
٥. الحميري (ت ٩٠٠هـ/١٤٩٥م): أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم: الروض المعطار في أخبار الأقطار، تحقيق إحسان عباس، الطبعة الثانية، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت-لبنان، ١٩٨٠م.
٦. \_\_\_\_\_: صفة جزيرة الأندلس منتخبة من كتاب الروض المعطار، تصحيح وتعليق ليفي بروفنسال، الطبعة الثانية، دار الجيل، بيروت-لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٧. ابن حيان (ت ٤٦٩هـ/١٠٧٦م): أبو مروان بن حيان القرطبي بن خلف بن حسين: المقتبس في تاريخ الأندلس، تحقيق إسماعيل العربي، الطبعة الأولى، منشورات دار الآفاق الجديدة، المغرب، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.
٨. \_\_\_\_\_: المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق عبدالرحمن علي الحجي، الطبعة الأولى، دار الثقافة، بيروت-لبنان، ١٩٦٥م.

٩. —: المقتبس من أنباء أهل الأندلس، تحقيق محمود علي مكي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، بدون طبعة، ١٣٩٠هـ/١٩٧١م.
١٠. الخشني(ت٣٦١هـ/٩٧١م):محمد بن حارث قضاة قرطبة، عني بنشره وصححه وراجع أصله، السيد عزت العطار، الطبعة الثانية، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م.
١١. ابن الخطيب(ت٧٧٦هـ/١٣٧٤م): أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد الغرناطي الأندلسي: أخبار غرناطة، تحقيق بوزرياني الدراجي، الطبعة الأولى، دار الأمل للدراسات، الجزائر، ٢٠٠٩م.
١٢. ابن خلدون(ت٨٠٨هـ/١٤٠٦م): ولي الدين عبدالرحمن بن محمد: مقدمة ابن خلدون، تحقيق وتعليق، عبدالله محمد الدروش، الطبعة الأولى دار يعرب، دمشق، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م
١٣. ابن دحية السبتي(ت٦٣٣هـ/١٢٣٦م): أبو الخطاب عمر بن حسن بن علي بن محمد: المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق إبراهيم الإيباري، حامد عبدالمجيد، مراجعة طه حسين، دار العلم للجميع، بدون طبعة، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م
١٤. الذهبي(ت٧٤٨هـ/١٣٧٤م): شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام تحقيق عمر عبد السلام تدمري، الطبعة الثالثة، دار الكتاب العربي، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
١٥. —: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط، نذير حمدان، الطبعة الحادية عشرة، مؤسسة الرسالة، بيروت-لبنان، ١٤١٧هـ / ١٩٩٦م.
١٦. الزبيدي(ت٣٧٩هـ/٩٨٩م): أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي: طبقات النحويين واللغويين، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الثانية، دار المعارف، القاهرة- مصر، ١٩٨٤م
١٧. ابن سعيد(ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م): أبو الحسن علي بن موسى: المغرب في حلي المغرب جزآن، حققه وعلق عليه، شوقي ضيف، الطبعة الرابعة، دار المعارف، القاهرة، مصر، ١٩٩٥م

١٨. ابن سهل الأندلسي الجياني (ت ٤٨٦هـ/١٠٩٣م): أبو الأصبغ عيسى بن سهيل عبدالله الأسدّي: الإعلام بنوازل الأحكام المعروف بالأحكام الكبرى، تحقيق نوره محمد عبدالعزيز التويجري، الطبعة الأولى، ١٣١٥هـ/١٩٩٥م.
١٩. السيوطي (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م): جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر: طبقات الحفاظ، راجع النسخة وضبط أعلامها، لجنة من العلماء بإشراف الناشر، الطبعة الأولى، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ١٤٠٣م
٢٠. الضبي (ت ٥٩٩هـ/١٢٠٣م): أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة: بغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس، تحقيق إبراهيم الإيباري، الطبعة الأولى، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت-لبنان، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
٢١. ابن عبدون (ت ٥٢٧هـ/١١٣٤م): محمد بن أحمد التجيبي: ثلاث رسائل أندلسية في آداب الحسبة والمحتسب، اعتنى بتحقيقه ودراسته الفنية واللغوية والتاريخية والاجتماعية ليفي بروفنسال، د.ط، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار، القاهرة-مصر، د.ت
٢٢. ابن عذاري (ت ٧١٢هـ/١٣٢١م): أبو العباس أحمد بن محمد: البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة ليفي بروفنسال، ج. س. كولان، الطبعة الثالثة، دار الثقافة، بيروت، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
٢٣. ابن الفرضي (ت ٤٠٣هـ/١٠١٢م): أبو الوليد عبدالله بن محمد بن يوسف بن نصير الأزدي: تاريخ علماء الأندلس، تحقيق وحيد عبد الرحمن السويفي، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ/١٩٩٧م.
٢٤. ابن فضل العامري (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م): شهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل: مسالك الأبصار في ممالك الأمصار، تحقيق كامل سليمان الجبوري، حقق هذا السفر، مهدي النجم، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ٢٠١٠م

٢٥. القاضي عياض(ت٥٤٤هـ / ١١٤٩م): أبو الفضل عياض بن موسى اليحصبي: ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك، ضبطه وصححه، محمد سالم هاشم، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، لبنان، ١٤١٨هـ / ١٩٩٨م.
٢٦. ابن القوطية(ت٣٦٧هـ / ٩٧٧م): أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم: تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الثانية، ١٤١٠هـ / ١٩٨٩م.
٢٧. الماوردي(ت٤٥٠هـ / ١٠٥٨م): أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق أحمد مبارك البغدادي، الطبعة الأولى، مكتبة ابن قتيبة، الكويت، ١٩٨٩م.
٢٨. المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ / ١٦٣١م): شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى أبو العباس: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض تحقيق مصطفى السقا، إبراهيم الإبياري، عبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٣٥٨هـ / ١٩٣٩م.
٢٩. مؤلف مجهول: أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أمرائها، تحقيق إبراهيم الإبياري، الطبعة الثانية، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٩م.
٣٠. \_\_\_\_\_: ذكر بلاد الأندلس، تحقيق لويس مولينا، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية المعهد ميغيل اسين، مدريد، ١٩٨٣م.
٣١. النباهي(ت٧٩٣هـ / ١٣٩٠م): أبو الحسن بن عبدالله بن الحسن المالقي الأندلسي: تاريخ قضاة الأندلس المراقبة العليا في من يستحق القضاء والفتيا، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، الطبعة الخامسة، دار الأفق الجديدة، بيروت-لبنان، ١٤٠٣هـ / ١٩٨٣م.
٣٢. ياقوت الحموي(ت٦٢٢هـ / ١٢٢٥م): شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي: معجم البلدان، دار صادر، بيروت-لبنان، بدون طبعة، ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م.

## المراجع العربية:

٣٣. جمال أحمد طه: مدينة فاس في عصر المرابطين والموحدين، بدون طبعة، دار الوفاء، الإسكندرية، ٢٠٠١م.
٣٤. حسين مؤنس: معالم تاريخ المغرب والأندلس، الطبعة الخامسة، دار الرشاد، القاهرة، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م
٣٥. خالد عبدالكريم: النشاط الاقتصادي في عصر الإمارة، بدون طبعة، مكتبة الملك عبدالعزيز، الرياض، ١٩٩٤م
٣٦. خالد بن محمد مبارك القاسمي: تاريخ الحضارة الإسلامية في الأندلس، الطبعة الأولى، دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٤٢٩ هـ / ٢٠٠٨م
٣٧. سالم بن عبد الله الخلف: نظم حكم الأمويين، الطبعة الأولى، مكتبة الملك فهد الوطنية، المدينة المنورة، ١٤٢٤ / ٢٠٠٣م
٣٨. السيد عبدالعزيز سالم: المساجد والقصور في الأندلس، مؤسسة شباب الجامعة، ١٩٨٦م
٣٩. سيمون الحايك: عبدالرحمن الأوسط، الطبعة البوليسية، جونية- لبنان، د.ت.
٤٠. شوقي ضيف: عصر الدول والإمارات، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٠م.
٤١. محمد عبد الستار: المدينة الإسلامية، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، ١٩٧٨م
٤٢. محمد عبدالله عنان: دولة الإسلام في الأندلس، الطبعة الثالثة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
٤٣. محمد بن محمد مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، المطبعة السلفية، القاهرة، ١٣٣٤م

### دوريات:

٤٤. عبدالعزيز سالم: العمارة الأندلسية المغربية، معهد الدراسات الإسلامية، العدد ١-٢، مدريد،  
المجلد الخامس، ١٩٥٧م

٤٥. محمود على مكي: التشيع في الأندلس الي نهاية ملوك الطوائف، العدد ١-٢، صحيفة  
معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٥٤م، المجلد الثاني.

٤٦. هدية الجبوري: الشرطة في الأندلس (٣٦٦-١٣٨هـ/٧٥٦-٩٧٦م)، بحث مجلة آداب  
الرافدين، العدد ٥٤، ٢٠٠٨م.

### المراجع الأجنبية المترجمة:

٤٧. ليفي بروفنسال: حضارة العرب في الأندلس، ترجمة، ذوقان قرقوط، دار مكتبة الحياة بيروت-  
لبنان، ١٩٢٢.

٤٨. ليوبولدو توريس بلباس: تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية، ترجمة  
علي عبد الرؤف البمبي، علي إبراهيم المنوفي، حسين عبد الظاهر عبدالله، مراجعة صلاح فضل،  
المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، عام ٢٠٠٠م.

### المراجع الإسبانية:

٤٩. Angel Luis Encinas moral, Cronologia Historia de Al- Andalus ,  
mizaguano ediciones ,sin historia